ما بغت امرأة نبيّ قط



اعداد
عادل كاظم عبدالله

مكتبة فدك

ما بغت امرأة نبـي قط

ما بغت امرأة نبـي قط

إعداد

عادل كاظم عبدالله



مكتبة فدك

سرشناسه	:	عبدالله، عادل‌کاظم، ۱۹۸۰- م.، گردآورنده
عنوان و نام پدیدآور	:	ما بغت امراه نبی قط/ اعداد عادل‌کاظم عبدالله.
مشخصات نشر	:	قم: مکتبه فدک، ۱۴۴۳ ق.= ۲۰۲۲ م.= ۱۴۰۱.
مشخصات ظاهری	:	۱۲۰ ص.؛ ۵/۱۴×۵/۲۱ سم.
شابک	:	978-622-94849-2-0
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	زبان: عربی.
یادداشت	:	کتابنامه: ص. ۱۰۱ - ۱۰۸؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع	:	محمد(ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- همسران
موضوع	:	Muhammad, Prophet-- *Wives
رده بندی کنگره	:	BP۲۶
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۹۷۲
شماره کتابشناسی ملی	:	۸۸۸۲۵۸
اطلاعات رکورد کتابشناسی	:	فیپا

ما بغت امرأة نبي قط

عادل كاظم عبدالله

الناشر:	مكتبة فدك
المطبعة:	باقري
الكمية:	٣٠٠ نسخة
الطبعة:	الاولى
القطع:	رقعي
عدد الصفحات:	١٢٠ صفحة
تاريخ الطبع:	٢٠٢٢ م ـ ١٤٤٤هـ.ق

شابك: ٠-٢-٩٤٨٤٩-٦٢٢-٩٧٨

ايران ـ قم ـ شارع صفائية ـ مجمع الإمام المهدي(عج)

الطابق الأرضي ـ رقم ١١٦،١١٧ ـ تلفون: ٠٢٥ ـ ٣٧٧٤٥٧٠٥

قم ـ شارع معلم ـ مجتمع ناشران

رقم ٤٢ ـ تلفون: ٠٢٥ ـ ٣٧٨٣٣٦٢٤



قال الله تبارك تعالى:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ..﴾[1]

قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ما بغت امرأة نبي قط». [2]

قال آية الله السيد أمير محمد الكاظمي القزويني:

«وأما نِساءُ النبيّ فَهُنّ أُمهاتُ المؤمنين كما جاء التّنصيصُ عليه في القرآن، فَمَنْ استَحلّ مِنهنّ ما حرّم الله فَليْسَ بمسْلمٍ ولا مؤمنٍ إطلاقاً.» [3]

---

(١) الأحزاب/ ٦.

(٢) منية الطالبين في تفسير القرآن المبين ج٢٨ ص ٤٩١، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٨ ص ٣٣٩.

(٣) كتاب الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، ص ٧٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

المدخل:

أثارت الفتنة الطائفية المقيتة بين المسلمين مسائل قبيحة - فوق قُبح الفتنة ذاتها- ما كان ينبغي لهم نشرها وتداولها لما فيها من إساءة بالغة للإسلام ولنبينا الكريم عليه وآله الصلاة والسلام.

ومن أقبح تلك المسائل، ما زعموه من وقوع التحريف والنقصان في كتاب الله عزّ وجل، وما زعموه من زنا

إحدى زوجات سيدنا رسول الله ﷺ.

ولعمري ما أقبح المسلم وهو يزعم الطعن في حفظ كتاب الله تبارك وتعالى، المعجزة الخالدة، وما أرذل المسلم وهو يزعم عدم طهارة فراش نبيه سيد الخلق ﷺ، ويرمي النساء بالزنا.

ولا يُثير مثل هذهِ المسائل القبيحة إلا مُتعصّب، طائفي، أحمق، جاهل، أو من دسّه أعداء الإسلام والمسلمين ليُثير الفتنة الطائفية بين المسلمين، فينشغلوا ببعضهم، ويحُارب بعضهم بعضاً، فيسهل الانقضاض عليهم والتلاعب بهم، وبخيرات أرضهم.

فإلى متى هذا الجهل؟!.

وإلى متى تلك الغفلة عما يُراد بنا؟!.

قد كُنتُ أَحذرُ أنْ أَشْقى بِفُرقَتِكُمْ

فقد شَقيتُ بها لم يَنفع الحذرُ

كفى إثارة لمثلِ هذهِ الفِتن الجاهلية والمسائل القبيحة التي

تضرّ الإسلام وأهله، وتترك أثراً سلبياً على جيل الشباب الصاعد، وتُلقي به في أتون الشك والكفر والإلحاد.

وليس هذا أول بحث أتناول فيه هذهِ المسألة، ففي عام ٢٠٠٥م نشرتُ مقالاً الكترونياً في أكثر من موقع حول فرية نسبة الزنا إلى عائشة، ورددتُ سنداً ومتناً على صاحب الفتنة، وأثْبَتُّ تحريفه للنصوص، وتبديله للكلمات، وجهله بالكتب، وبالرواة، وبقواعد الجرح والتعديل.

أما في هذا الإصدار، فنُناقش في الفصل الأول رواية، وفي الفصل الثاني قولاً، استدل بهما القاذف، ثم ننقل في الفصل الثالث جملة من كلمات علماء الشيعة من سابقين ومعاصرين، وشخصيات في الوسط الشيعي، على اختلاف مستوياتهم وتوجهاتهم وأحزابهم -بغض النظر عن رأينا بهم من جهات أُخرى- في مسألة زنا زوجات سيدنا النبي ﷺ، ليعلم الشيعي قبل السّني أنّ الشيعة منْ كل الأزمنة، ومن كل التيارات لا يعتقدون ولا يقولون بوقوع

هذا الأمر الشنيع، لا من عائشة ولا غير عائشة من زوجاته أمهات المؤمنين، ولا من أي زوجة من زوجات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، ثم في الفصل الرابع ننقل كلام بعض المنصفين من علماء أهل السّنة في تبرئة الشيعة من هذهِ التهمة، ونختم خامساً بذكرِ بعض ما صدر من بيانات حول الفتنة التي سببها القاذف ومن تبعه.

والله من وراء القصد،،

الراجي عفو ربه وشفاعة جده

عادل كاظم عبدالله -الكويت

الخامس عشر من ربيع الآخر ١٤٤٢هـ.

الفصل الأول

الشبهة الأولى:
رواية كتاب الكافي

أولاً: نصّ الرواية

الرواية أوردها الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي، في الجزء الثاني، كتاب الإيمان والكفر، باب الضلال، الرواية الثانية.

وهي رواية طويلة فيها محاورة بين سيدنا الإمام محمد الباقر عليه السلام، وزُرارة، ونذكر الرواية بطولها:

"علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زُرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: فما تقول في مناكحة الناس فإني قد بلغني ما تراه، وما تزوجتَ قط.

فقال: وما يمنعك من ذلك؟.

فقلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تحلّ لي مناكحتهم فما تأمرني؟.

فقال: فكيف تصنع وأنت شاب، أتصبر؟.

قلت: أتخذ الجواري.

قال: فهاتِ الآن، فبما تستحل الجواري؟.

قلت: إنّ الأَمة ليست بمنزلةِ الحرّة، إنْ رابتني بشيء بِعتُها واعتزلتها.

قال: فحدثني بما استحللتها؟.

قال: فلم يكن عندي جواب.

فقلت له: فما ترى أتـزوج؟.

فقال: ما أُبالي أنْ تفعل.

قلت: أرأيت قولك: مـا أُبـالي أن تفعـل، فـإنّ ذلـك عـلى جهتين تقول: لستُ أُبالي أن تـأثم مـن غـير أنْ آمـرك، فـما تأمرني أفعل ذلك بأمرك؟.

فقال لي: قد كان رسول الله ﷺ تزوّج، وقـد كـان مـن أمـر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان، إنهما قد كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين.

فقلت: إنّ رسول الله ﷺ ليس في ذلك بمنزلتي إنما هي تحت يده وهي مُقرة بحكمه، مُقرة بدينه.

قال: فقال لي: ما ترى من الخيانة في قول الله عزّ وجل ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ما يعني بذلك إلا الفاحشة، وقد زوّج رسول الله ﷺ فلاناً.

قال: قلت: أصلحك الله ما تأمرني أنطلق فأتزوج بأمرك؟.

فقال لي: إن كنتَ فاعلاً فَعَليكَ بالبلهاء من النساء.

قلت: وما البلهاء؟.

قال: ذوات الخدور العفائف.

فقلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة؟.

قال: لا.

فقلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟.

فقال: لا، ولكن العواتق اللواتي لاينصبن كفراً ولا يعرفن ما تعرفون.

قلت: وهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة؟.

فقال: تصوم وتصلي وتتقي الله ولا تدري ما أمركم؟.

فقلت: قد قال الله عزّ وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ لا والله لا يكون أَحدٌ من الناس ليس بمؤمن ولا كافر.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: قول الله أصدق من قولك يا زُرارة، أرأيت قول الله عزّ وجل: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ فلما قال عسى؟.

فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين.

قال: فقال: ما تقول في قوله عزّ وجل ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ إلي الايمان.

فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين.

فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين، ثم أقبل عليّ فقال: ما تقول في أصحاب الأعراف؟.

فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، إن دخلوا الجنة فهم

مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون.

فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين، ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، ولكنهم قومٌ قد استوت حسناتهم وسيئاتهم، فَقصرت بهم الأعمال، وإنهم لكما قال الله عزّ وجل.

فقلت: أمنْ أهل الجنة هم أم منْ أهل النار؟.

فقال: اتركهم حيث تركهم الله.

قلت: أفترجئهم؟.

قال: نعم أُرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته، وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم.

فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟.

قال: لا.

قلت: [فـ] هل يدخل النار إلا كافر؟.

قال: فقال: لا إلا أن يشاء الله، يا زُرارة إنني أقول ما شاء

الله، وأنت لا تقول ما شاء الله، أما إنك إن كبرتَ رجعتَ وتحلّلتْ عنك عُقدك."[1]

ومحل الشاهد عند القاذف من هذهِ الرواية، عبارة: "فقال لي: ما ترى من الخيانة في قول الله عزّ وجل ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ما يعني بذلك إلا الفاحشة".

***

ثانياً: سند الرواية

وكلامنا في هذهِ الرواية، أولاً في سندها، وهو كما يلي:

عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زُرارة عن أبي جعفر (الباقر)عليه السلام.

والسند فيه عدة مشكلات:

١ -فالإسناد (مرسل)، قال الشيخ محمد باقر المجلسي أنّ هذهِ الرواية: "مرسلة"[2]، والمرسل من أقسام الضعيف.

---

(١) كتاب الكافي، ج٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الضلال، الرواية٢.

(٢)مرآة العقول، الشيخ المحلسي، ج ١١ ص ١٩٢، ط دار الكتب، طهران.

فالإسناد فيه (عن رجل) ولا يُذكر من هو هذا الرجل، ولم يُعرفْ!! فالإسناد ضعيف لوجود شخص مجهول، من أعلى درجات الجهالة، فهو ليس مجهول الحال فقط، بل لم يُذكر حتى اسمه.

وأُثنّي بما قاله الفقيه الخنيزي الشيخ علي أبو الحسن:

"إنّ سنده من الضعف بمكانةٍ لا تخفى، إذ أنّ الواسطة عن زُرارة، رجل غير مُعيّن أصلاً، فهو هيّان بن بيّان! فليس يُقام له وزن، حتى لو كان مضمونه أَمراً عُرفياً، فكيف إذا كان مضمونه أمراً خطيراً كالمدائح والمذام التي تترتب عليها الآثار العظيمة دُنيا وأُخرى؟!."[1]

ولم يكتف الفقيه الخنيزي القطيفي بالنصّ على ضعف الإسناد، بل قال بعد مناقشته للمتن: "وهذا من أكبر الدلائل على كون الخبر موضوعاً"[2]

---

(١) الدعوة الإسلامية، الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي، ج١ ص ١٦٦، ط الأولى، ١٣٧٦هـ.

(٢) المصدر السابق، ج١ ص ١٦٧.

فهذا تصريح منه بأنّ الرواية مكذوبة موضوعة، فكيف يصح الاحتجاج بها؟! سواء قلنا بالوضع كما قال الفقيه الخنيزي، أو توقفنا عند الضعف والجهالة والإرسال؟!.

٢- ثم نتكلم عن يونس، المذكور في الاسناد، فإنّ يونس هذا غير محدد من هو، واسم يونس مشترك بين العديد من الرواة، منهم الثقة ومنهم من هو غير ذلك، وأكثر الروايات في الكتب الأربعة تنصرف إلى يونس بن عبدالرحمن، إلا في بعض الموارد، والتمييز يكون بالراوي عن يونس والمروي عنه على تفصيل ذكره علماء الرجال والجرح والتعديل في كتبهم.

فالغالب أنّ الراوي هنا هو يونس بن عبدالرحمن لأنه هو من يروي عن محمد بن عيسى.

ويونس بن عبدالرحمن جاء فيه مدح وجاء فيه ذم، واختلف العلماء بين موثّق له وبين مضعّف، قال عنه شيخ

الطائفة الطوسي: "طعن عليه القميون وهو عندي ثقة."[1]

وقال أيضاً: "يونس بن عبدالرحمن مولى علي بن يقطين، ضعّفه القميون، وهو ثقة."[2]

فالراوي مختلف فيه عند العلماء بين موثق ومضعّف.

وحتى لو ترجحت عندنا وثاقته، فنكتفي بذكرِ ما نحتاجه هنا، فقد قال شيخ الطائفة الطوسي في كتابه الفهرست: "قال أبو جعفر بن بابويه: سمعت ابن الوليد يقول: كتب يونس بن عبدالرحمن التي هي بالروايات كلها صحيحة يعتمد عليها، إلا ما ينفرد به محمد بن عيسى بن عبيد عنه ولم يروه غيره، فإنه لا يعتمد عليه ولا يفتى به."[3]

والرواية محل البحث هي من رواية يونس عن محمد بن عيسى، فينطبق عليها قول الشيخ ابن الوليد.

---

(١) رجال الطوسي، ص ٣٩٥، ط الأولى، المكتبة الحيدرية، العراق، ١٣٨٠هـ.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٦٤.

(٣) الفهرست، الشيخ الطوسي، ص ٢٦٦/ الموسوعة الرجالية الميسرة، ج٢ ص ٣٤٩.

٣-كما أنّ الراوي الآخر الوارد في الإسناد وهـو محمـد بـن عيسى، وهو اسم مشترك بين العديد مـن الـرواة، والـذي يروي منهم عن يونس بن عبدالرحمن هو محمد بن عيسى بن عبيد، وقد نصّ على تضعيفه شيخ الطائفة الطوسي في جملة من مصنفاته، منها كتابه الفهرست[١]، وفي كتابه الرجال[٢].

وزاد في الفهرست بعد أن نصّ على تضعيفه:

"وقيل أنه كان يذهب مذهب الغلاة."[٣]

ومحمد بن عيسى بن عبيد فيه تفصيل واختلاف عند علـماء الرجال.

قال السيد محسن الأمين: "محمد بن عيسى مختلف فيه"[٤]

---

(١) ص ٢١٦.

(٢) ص ٤٢٢.

(٣) الفهرست ص ٢١٦.

(٤) حوارات علمية بين العلمين، إعداد وطبع مؤسسة الإمام الـصادق، ص ١٣١.

ومن أراد فليراجع الموسوعة الرجالية الميسرة[1]، وليراجع معجم رجال الحديث للإمام السيد الخوئي[2].

وقد قال الأُستاذ علي أكبر الغفاري:

"قد قدحوا في هذهِ الرواية وبالإرسال، وبمحمد بن عيسى اليقطيني."[3]

وكلامنا في يونس وفي محمد بن عيسى هو أمرٌ ثانويٌ، فحتى لو كانا من أهل الوثاقة والقبول، فإنّ الرواية مرسلة لوجود رجل مجهول في السند كما ذكرنا أولاً، فضلاً عن قول الفقيه الشيخ الخنيزي بأنها رواية موضوعة.

***

ثالثاً: الكلام في المتن.

محل الشاهد عند القاذف، عبارة "فقال لي: ما ترى من

---

(١) ج ٢ ص ١٩١.

(٢) ج ١٨ ص ١١٦.

(٣) الكافي، بتحقيق الغفاري، ج٢ ص ٤٠٣..

الخيانة في قول الله عزّ وجل ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ما يعني بذلك إلا الفاحشة".

ويجب أن يُعلم بأنّ هذهِ الرواية مُضافاً لضعفها وجهالتها، فقد وردت بزيادة في بعض نسخ الكافي كما قال الشيخ الفيض الكاشاني!! ونقله عنه أيضاً الشيخ الخنيزي.

قال الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي القطيفي:

"إنّ متنه ذو صورتين.

صورة قد تضمنت أنّ رسول الله ﷺ قد تزوج، بلا تعيين زوجة، وهي التي بيدنا من أُصول الكافي.

والصورة الأُخرى على ما في الوافي، قد تضمنت أنّ رسول الله ﷺ تزوّج مثل عائشة وحفصة، ولم يتضمن متنه تنظيرهما بأحد كائناً من كان."[1]

وإليك عبارة الشيخ الفيض الكاشاني من كتابه الوافي التي أشار إليه الشيخ الخنيزي.

---

(١) الدعوة الإسلامية، ج١ ص ١٦٦.

قال الشيخ الفيض الكاشاني:

"وقوله عليه السلام: (بمثل عائشة وحفصة) ليس في بعض النسخ، ولعلّ حذفه إنما كان للتقية في سالف الأزمان."[1]

والله العالم بصحة توجيه الشيخ الفيض الكاشاني بأنّ العبارة محذوفة!!.

ولماذا لا تكون العبارة مدسوسة أو مجعولة؟!.

احتمال وارد أيضاً.

***

ثم ما هي أقوال العلماء في العبارة الموجودة في الرواية:

١ -الشيخ الملا محسن الفيض الكاشاني.

قال في بيانه لهذهِ الرواية: "وقوله عليه السلام: (بمثلِ عائشة وحفصة) ليس في بعض النسخ، ولعل حذفه إنما كان للتقية في سالف الأزمان.

(١) الوافي، الفيض الكاشاني، ج٤ ص ٢٠٧، ط الأولى، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، أصفهان، ١٤٣٠هـ.

وقوله عليه السلام: (ما يعني بذلك إلا الفاحشة) استفهام إنكار، يعني أنك زعمت أنّ المراد بالخيانة إنما هو الزنا، ليس ذلك كذلك، بل المراد به الخروج عن الدين وطاعة الرسول."[1]

٢-الأُستاذ علي أكبر الغفاري

قال في تعليقه على هذهِ العبارة: "ما يعني بذلك إلا الفاحشة: أي الشرك أو الكفر أو الذنب العظيم."[2]

٣-الشيخ محمد جعفر شمس الدين.

قال في تعليقته على الكافي:

"المراد بالفاحشة هنا بمقتضى مناسبات الحكم والموضوع وهو عائشة وحفصة، المخالفة والشقاق."[3]

---

(١) الوافي، ج٤ ص ٢٠٧.

(٢) الكافي، بتحقيق الغفاري، ج٢ ص ٤٠٢.

(٣)الكافي، بتعليق شمس الدين، ج٢ ص ٣٨٤.

٤-الشيخ عبدالحسين المظفر النجفي.

قال في شرحه على كتاب الكافي، في بيان قوله ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ما يعني بذلك إلا الفاحشة: "أي الشرك والكفر أو الذنب العظيم."[١]

٥-الشيخ المولى محمد صالح المازندراني.

قال في كتابه شرح أُصول الكافي:

"قال المفسرون فيه إشارة إلى أنّ سبب القُرب والرجحان عند الله تعالى ليس إلا الصلاح كائناً من كان، وخيانة المرأتين ليست هي الفجور وإنما هي نفاقهما وإبطانهما الكفر، وتظاهرهما على الرسولين، فامرأة نوح قالت لقومه أنه مجنون، وامرأة لوط دلّت قومه على ضيفانه، وليس المراد بالخيانة البغى والزنا، إذ ما زنت امرأة نبي قط، وذلك هو المراد بقوله (عليه السلام): (ما ترى من الخيانة في قول الله عزّ وجل ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ما يعني بذلك إلا الفاحشة) هي كل ما يشتد

(١) الشافي في شرح أصول الكافي، الشيخ المظفر، ج٧ ص ٥٣١.

قبحه من الذنوب والمعاصي، والمراد بها هنا النفاق والمخالفة والكفر."[1]

ونكتفي بهذا المقدار في مناقشة الرواية التي استدل بها القاذف، وبيان تعدد الإشكالات فيها سنداً ومتناً، حتى قال الفقيه الخنيزي القطيفي بوضعها.

***

(١) شرح أُصول الكافي، المازندراني، ج ١٠ ص ١٠٧.

الفصل الثاني

الشبهة الثانية:

الرد على النصّ المنسوب للقمي

أولاً: حال التفسير المنسوب للقمي.

اعتمد القاذف على عبارة وردت في كتاب تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم القمي المتوفى سنة ٣٢٩هـ، وكل طالب علم يعلم بوقوع الاختلاف والنزاع بين العلماء حول النسخة الموجودة اليوم بين الأيدي من هذا الكتاب، هل هي نفس نسخة تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، أم لا؟.

أم هو تفسير تلميذه العباس بن محمد بن قاسم؟! وهو شخص لم يُذكر في كتب الرجال والرواة والجرح والتعديل ولا يُعرف حاله! فكيف نقبل روايته إن روى؟! وكيف نقبل قوله إن كان الكتاب له؟!.

كما أنّ التساؤل امتد حول النسخة الموجودة اليوم، هل هي

نسخة تفسير علي بن إبراهيم وحده أم أنه تم دمج تفسير زياد بن المنذر أبو الجارود، الزيدي الضعيف المذموم، معه، ثم تمت إضافة روايات في التفسير للعباس بن محمد المجهول؟!.

مضافاً إلى طريق وصول النسخة إلينا، هل هي بالوجادة أم بسند متصل مقبول؟!.

فكل هذهِ النقاط فيها أبحاث مطولة بين العلماء والمحققين، وكان على القاذف أن يستند إلى ركنٍ وثيقٍ، ودليلٍ دامغٍ، وبرهانٍ ساطعٍ لا لَبْسَ فيه في الاتهام الشنيع الذي ساقه، وليس إلى كتاب منسوب لم يتفق العلماء عليه، كما كان عليه من باب الأمانة العلمية أن يقول انه يستند إلى كتاب قد اختلف فيه العلماء ولا يزالون.

وخذ هذهِ الكوكبة من الأقوال:

١ -قال الشيخ جعفر السبحاني:

"إنّ التفسير المتداول المطبوع كراراً ليس لعلي بن إبراهيم

وحده، وإنما هو مُلفق مما أملاه علي بن إبراهيم على تلميذه أبي الفضل العباس، وما رواه التلميذ بسنده الخاص عن أبي الجارود من الإمام الباقر عليه السلام." [1]

وقال الشيخ السبحاني أيضاً: "يروي التفسير عن علي بن إبراهيم، تلميذه أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام.

ومع الأسف إنه لم يوجد لراوي التفسير (العباس بن محمد) ذكرٌ في الأُصول الرجالية." [2]

٢-قال السيد جعفر مرتضى العاملي:

"إنّ الكتاب المنسوب للقمي لا يصح الاعتماد عليه، لأنّ نسبته إلى القمي غير ظاهرة ولا مُسلمةٌ عند علماء الشيعة." [3]

---

(١) كليات في علم الرجال، الشيخ السبحاني، ص ٣١٣.

(٢) المصدر السابق ص ٣١٢.

(٣) ميزان الحق، السيد جعفر مرتضى، ج٢ ص ١٩٠.

٣-قال الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي:

"التفسير الموجود ليس بتمامهِ منه قُدس سره، بل فيه زيادات كثيرة من غيره."[١]

٤-الشيخ محمد آصف المحسني:

تحدث عن مدى اعتبار تفسير علي بن إبراهيم القمي، فقال:

"لا بدّ من إحراز الإسناد إلى المؤلف صحة واتصالاً، فإنّ المجلسي نقلها بالوجادة، وكذا صاحب الوسائل.

وأما المطبوع فالفصل بين حياة المؤلف وزمان طبعه مئات السنين، فلا عبرة به من دون ذكر الإسناد أو القرينة الموجبة للاطمئنان."[٢]

٥-قال الشيخ حسن الرميتي العاملي:

"التفسير الموجود بين أيدينا هو مجموع تفسيرين كما تقدّم،

---

(١) تعليقة الشيخ الرباني على بحار الأنوار، ج٢٢ ص ٢٤٠.

(٢) معجم الأحاديث المعتبرة، الشيخ محسني، ج٨ ص ٦٢٣.

وهو ليس لعلي بن إبراهيم وحده، بل سنذكر أنّ بعض الروايات فيه ليست مروية لا عن علي بن إبراهيم ولا عن أبي الجارود، فلا يكون حينئذ مُنحصراً بهما."[1]

٦-الشيخ باقر الإيرواني.

قال: "إنّ القمي وإن كان له كتاب باسم التفسير، ولا يمكن التشكيك في ذلك باعتبار أنّ النجاشي والطوسي قد نصا على وجود التفسير المذكور، وذكرا إليه طريقاً صحيحاً، ولكننا نُشكّك في كون التفسير المتداول اليوم هو نفس تفسير القمي، ونحتمل عدم كونه للقمي رأساً، أو لا أقلّ بعضه للقمي والبعض الآخر قد دُسّ إليه."[2]

٧-السيد علي الحسني البغدادي:

قال:"إنّ طريق الشيخ الطوسي إلى تفسير علي بن إبراهيم القمي وإن كان صحيحاً، ولكن لا دليل لدينا في كون

(١) أوضح المقال في علم الدراية والرجال، الشيخ الرميتي، ص ٣٧٩.

(٢) دروس تمهيدية في القواعد الرجالية، الشيخ الإيرواني، ص ١٧٤.

التفسير الموجود بين أيدينا هو نفس تفسير القمي الذي ذكره الشيخ النجاشي في رجاله، والشيخ الطوسي في فهرسته، لذا لم نجد من علمائنا القدامى من استشهد برواياته، مضافاً إلى أنّ السيد هاشم البحراني في مقدمة تفسيره صرّح بأنّ هذا التفسير منسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام.

ومن خلال ما تقدّم انكشف لك أنّ دعوى صاحب الوسائل بأنّ: (هذا التفسير من الكتب المعتمدة التي قامت القرائن على ثبوتها، وتواترت نسبتها عن مؤلفيها، أو علمت صحة نسبتها إليهم بحيث لم يبق فيها ولا ريب)، غريبة، فإنّ هذهِ الدعوى تامة بالنسبة إلى الكتب الأربعة-الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار-ونظائرهما، وغير تامة في شأن تفسير القمي."[1]

***

(١) الفتح المبين، السيد علي البغدادي، ج٢ ص ١٩٣-١٩٤.

ثانياً: نصّ العبارة

نصّ العبارة عن القمي في التفسير المنسوب إليه:

"قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً﴾ ثم ضرب الله فيهما مثلاً فقال ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَ امْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾.

فقال: والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة، وليقيمنّ الحد على فلانة فيما أتت في طريق، وكان فلان يحبها فلما أرادت أن تخرج إلى ... قال لها فلان لا يحلّ لكِ أن تخرجي من غير محرم، فزوّجت نفسها من فلان."[1]

فالكلام إذن ليس عن رسول أو عن إمام من أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

وليس هو رواية حتى نبحث في سندها ومتنها، إنما هو قول منسوب لعلي بن إبراهيم القمي، وقوله (سواء ثبت أم لا)

(١) تفسير علي بن إبراهيم، ج٢ ص ٣٩٤.

غـير مُلـزم لأحـد، ولا حُجيـة فيـه، بـل قـد رده الـشيخ المجلسي في موسوعته الكبرى بحار الأنوار.

ففي بحار الأنوار، نقل الشيخ المجلسي ما جاء في التفسير المنسوب لعلي بن إبراهيم وردّ عليه، وإليكم النص:

"قال علي بن إبراهيم في قوله: قوله﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً﴾ ثم ضرب الله فيهما مثلا فقال ﴿ ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَ امْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ قال: والله ما عنا بقوله .. الخ.

بيان: المراد بفلان طلحة، وهذا إنْ كان رواية فهـي شـاذة، مخالفة لبعض الأُصول.

وإنْ كان قد يبدو من طلحة ما يدل على أنه كان في ضـميره الخبيث مثل ذلك، لكـن وقـوع أمثـال ذلـك بعيـد عقـلاً، ونقلاً، وعُرفاً، وعادة، وترك التعرض لأمثالهِ أولى."[1]

وفي البحار أيضاً أثناء تعليـق المحقـق الـشيخ عبـدالرحيم

(١) بحار الأنوار، الشيخ المجلسي، ج ٣٢ ص ١٠٦.

الرباني الشيرازي على هذا النص، قال:

"فيه شناعة شديدة، وغرابة عجيبة، نستبعد صدور مثله عن شيخنا علي بن ابراهيم بل نظن قريباً أنه من زيادات غيره، لأنّ التفسير الموجود ليس بتمامه منه قُدس سره، بل فيه زياداتٌ كثيرةٌ من غيره، فعلى أيّ، هذهِ مقالة يخالفها المسلمون بأجمعهم من الخاصة والعامة، وكلهم يُقرّون بقداسة أذيال أزواج النبي صلى الله عليه وآله مما ذُكر، نعم بعضهم يعتقدون عصيان بعضهن لمخالفتها أمير المؤمنين على عليه السلام."[1]

ونختم بكلام للسيد علي الحسني البغدادي:

"إنّ المقولة التي نقلها عن تفسير القمي في شأن عائشة ساقطة عن الاعتبار، وذلك لعدم ثبوت نسبة هذا التفسير إلى علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت ٣٢٩هـ)."[2]

***

(١) البحار، ج ٢٢ ص ٢٤٠، ط مؤسسة الوفاء، بيروت.

(٢) الفتح المبين، ج٢ ص ١٩٣.

فالنتيجة أنّ المـصدر لم يثبـت، وإنْ ثبـت، فالعبـارة قـد لا تكون لعلي بن إبراهيم، وإنْ كانت، فـلا دليـل عليهـا، ولا حُجية فيها، بل هي مخالفة لأهلِ الإسلام من الشيعة وأهل السّنة وبقية الفِرق، ولله الحمد.

***

الفصل الثالث:

قالوا في المسألة

ننقل في هذا الفصل جملة من كلمات علماء وشخصيات شيعية، من أزمنة متنوعة، وتوجهات مختلفة، في مسألة زنا زوجات الأنبياء عامة، وما نسبهُ القاذف لعائشة خاصة.

١ـ السيد الشريف المرتضى ت ٤٣٦ هـ

قال: "﴿وَ أَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ ولأنّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجب أنْ يُنزهوا عن مثلِ هذهِ الحال لأنها تعيير، وتشيين، ونغص من القدر، وقد جنّب الله تعالى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ما هو دون ذلك تعظيماً لهم، وتوقيراً، ونفياً لكل ما يُنفّر عن القبول منهم، وقد حمل ابن عباس ظُهور ما ذكرناه من الدلالة على أن تأول قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما على أنّ الخيانة لم تكن منهما بالزنا، بل كانت إحداهما تُخبر الناس بأنه مجنون،

والأُخرى تدلّ على الأضياف، والمعتمد في تأويل الآية هـو الوجهان المتقدمان."[1]

***

٢ـ شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ

قال في تفسيره التبيان:

"قال ابن عباس كانت امرأة نوح كافرة تقـول للنـاس إنـه مجنون، وكانت امرأة لوط تدلّ عـلى أضـيافه، فكـان ذلـك خيانتهما لهما، وما زنت امرأة نبي قط لما في ذلك من التنفـير عن الرسول، وإلحاق الوصمة به.

فَمنْ نَسب أحداً من زوجات النبي إلى الزنا فقد أخطأ خطأً عظيماً، وليس ذلك قولاً لمحصل."[2]

***

(١) تنزيه الأنبياء، الشريف المرتضى، ص ٣٦/ الآمالي، الشريف المرتضى، ج ٢ ص ١٤٥.

(٢) التبيان، الشيخ الطوسي، ج ١٠ ص ٥٢.

٣ـ الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي ت ٥٤٨ هـ

في تفسيره مجمع البيان كرّر ما ذكرهُ السيد المرتضى من كلام ابن عباس رضي الله عنهما من انه ما بغت امرأة نبي قط، وإنما كانت الخيانة في الدين.[١]

***

٤ـ الشيخ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني، كان حياً في ٥٥٦ هـ

له كتاب تنزيه عائشة عن الفواحش العظيمة.[٢]

***

٥ـ الشيخ محمد بن علي بن شهرآشوب ت ٥٨٨ هـ

قال: " إنّ كل مُنفّر لا يجوز على الأنبياء والأئمة عليهم السلام، مثل: كفر الوالدين، وفسق الأزواج، لأنهما يتعديان إليهم.

---

(١) مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج١٠ ص ٤٩.

(٢) كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار، السيد أحمد الخوانساري الصفائي، ج٤ ص ٣٩٣.

وما لا يكون مُنفراً جاز فيهم، مثل: كُفر أولادهم وأزواجهم، أو فسقهم، إلا أنّ الفاحشة لا تجوز على أزواجهم."[1]

وذكر الشيخ ابن شهرآشوب في تفسير سورة هود في آية ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ بعض الأقوال المنقولة في كتب التفسير والحديث والمنسوبة للمخالفين، كمجاهد وابن جريج والحسن، ورفضها ابن شهرآشوب.

فقال: "ويُقال: إنه قال على الظاهر إنه ابني، وإنما كان وُلد على فراشه، والله تعالى أطلع نبيه على خيانة امرأته، ذكره الحسن، ومجاهد، وابن جريج، وهذا سقيم."[2]

***

٦ـ الشيخ محمد بن إدريس الحلي ت ٥٩٨ هـ

جاء في كتابه المنتخب من تفسير القرآن: "ما زنت امرأة نبي قط لما في ذلك من التنفير عن الرسول، وإلحاق الوصمة بهِ،

---

(١) متشابه القرآن والمختلف فيه، ابن شهرآشوب، ج٢ ص ٣٢٠.

(٢) المصدر السابق، ج٢ ص ٣٦١.

فمنْ نَسَبَ أَحداً منْ زوجات النبي إلى الزنا فقد أخطأ خطأً عظيماً، وليس ذلك قولاً لمحصل."[1]

***

٧ـ السيد شرف الدين الحسيني الإسترابادي ت ٩٤٠ هـ

في كتابه تأويل الآيات قال إنّ الخيانة كانت بإفشاء السر: "ويؤيده ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَ امْرَأَةَ لُوطٍ﴾ مثلٌ ضربهُ الله سبحانه لعائشة وحفصة إذ تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأفشيا سرّه."[2]

***

٨ـ الشيخ أحمد بن محمد المقدّس الأردبيلي ت ٩٩٣ هـ

قال: "ثم أشار إلى التمثيل بامرأة نوح وامرأة لوط، بأنه لا ينفع أحداً صلاح أحد حتى حفصة وعائشة وغيرهما

---

(١) المنتخب من تفسير القرآن، ابن إدريس الحلي، ج٣ ص ٢٩٦.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، السيد شرف الدين الاسترابادي، ص٦٧٦.

صلاح النبي ﷺ كما في امرأتي هذين النبيين العظيمين، فإنّ امرأتيهما خانتاهما، قال في الكشّاف والقاضي: بالنفاق، وقيل: بأن كانت امرأة نوح كافرة، تقول للناس: إنه مجنون، وإذا آمن به أحدٌ أخبرتْ به الجبابرة من قوم نوح.

وكانت امرأة لوط تدلّ على أضيافه، فكان ذلك خيانتهما، فما بغت امرأة نبي، فكذا نبينا بالطريق الأولى، ولهذا قالوا: قطع الله بهذهِ الآية طمع من ركب المعصية رجاء أن ينفعه صلاح غيره."[1]

***

٩ـ الشيخ فتح الله الشريف الكاشاني ت ٩٩٨هـ

قال في تفسيره لقوله ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾:

"فخانتاهما بالنفاق، وتظاهرتا على الرسولين، فامرأة نوح قالت لقومه: إنه مجنون مخبط العقل، وامرأة لوط دلّت على ضيفانه، ولا يجوز أن يُراد بالخيانة الفجور، لأنه سمج في

(١) زبدة البيان، الشيخ الأردبيلي، ص ٧٢٤.

الطباع كلها، نقيصة عند كل أحد، موجب لاستخفاف الزوج، وحطّ مرتبته ومنزلته عن قلوب العباد، بخلاف الكفر فإن الكفار لا يستسمجونه، بل يستحسنونه، ويسمونه حقاً، وعن ابن عباس: ما بغت امرأة نبي قط."[1]

***

١٠ـ الشيخ المولى محمد صالح المازندراني ت ١٠٨٦هـ

قال في كتابه شرح أُصول الكافي:

"قال المفسرون فيه إشارة إلى أن سبب القرب والرجحان عند الله تعالى ليس إلا الصلاح كائناً من كان، وخيانة المرأتين ليست هي الفجور وإنما هي نفاقهما، وابطانهما الكفر، وتظاهرهما على الرسولين، فامرأة نوح قالت لقومه أنه مجنون، وامرأة لوط دلت قومه على ضيفانه، وليس المراد بالخيانة البغى والزنا إذ ما زنت امرأة نبي قط، وذلك هو المراد بقوله عليه السلام: (ما ترى من الخيانة في قول الله عزّ وجل

(١) زبدة التفاسير، الشيخ فتح الله الكاشاني، ج٧ ص ١١٨.

﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ما يعني بذلك إلا الفاحشة) هي كل ما يشتد قُبحه من الذنوب والمعاصي، والمراد بها هنا النفاق، والمخالفة، والكفر."[1]

***

١١ـ الشيخ ملا محسن الفيض الكاشاني ت ١٠٩١هـ

قال في تفسير الصافي:

"﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَ امْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ بالنفاق والتظاهر على الرسولين، مثّل الله حال الكفار والمنافقين في أنهم يعاقبون بِكُفرهم ونفاقهم، ولا يجابون بما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين من النّسبة والوصلة، بحال امرأة نوح وامرأة لوط، وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله بإفشاء سره، ونفاقهما إياه، وتظاهرهما عليه"[2]

***

(١) شرح أُصول الكافي، المازندراني، ج ١٠ ص ١٠٧.

(٢) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ج٥ ص ١٩٧.

١٢ـ السيد نعمة الله الجزائري ت ١١١٢هـ

ذكر في تفسير سورة هود في آية ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ بعض الأقوال المنقولة في كتب التفسير والحديث لدى المخالفين والمنسوبة لمجاهد والحسن:

"ثالثها: أنه لم يكن ابنه على الحقيقة، وإنما ولد على فراشه، فقال إنه ابني، على الظاهر، فأعلمه الله أنّ الأمر بخلاف الظاهر ونبهه على خيانة امرأته، عن الحسن ومجاهد.

وهذا الوجه بعيد لأنّ الأنبياء يجب أن يُنزهوا عن مثلِ هذهِ الحالة المنفّرة، وروي عن ابن عباس أنه قال: ما زنت امرأة نبي قط.

وكانت الخيانة من امرأة نوح أنها كانت تنسبه إلى الجنون، والخيانة من امرأة لوط أنها تدلّ على أضيافه."[1]

***

(١) عقود المرجان، السيد نعمة الله الجزائري، ج٢ ص ٤٤٧.

١٣ـ السيد عبدالله شبّر ت ١٢٤٢هـ

في تفسيره الجوهر الثمين: "﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ بنفاقهما وتظاهرهما عليهما."[١]

***

١٤ـ الشيخ محمد طه نجف ت ١٣٢٣هـ

قال عنه تلميذه السيد عبد الحسين شرف الدين:

"صرّح فقيه الطائفة، وثقتها، أُستاذنا المقدّس، الشيخ محمد طه النجف -أعلى الله مقامه- وهو على منبر الدرس بوجوب عصمتها (أي عائشة) من مضمون الإفك، عملاً بما يستقل بحكمهِ العقل من وجوب نزاهة الأنبياء عن أقلّ عائبة، ولزوم طهارة أعراضهم من أدنى وصمة."[٢]

***

(١) الجوهر الثمين، السيد عبدالله شبر، ج٦ ص ٢٤٧.

(٢) الفصول المهمة، السيد شرف الدين، ص ١٧٣.

١٥ـ السيد علي الحائري الطهراني ت ١٣٥٣هـ

"﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ بيان لما صدر عنهما من الخيانة العظيمة بالكفر والنفاق والنسبة إلى الجنون والدلالة على الأضياف ليتعرضوا لهم بالفجور، والمراد بالخيانة هذهِ الأُمور، لا البغاء، فإنه ما بغت امرأة نبي قط، فالبغي للزوجة أشدّ في إيراث الأنفة لأهل العار والناموس من الكفر، وإنْ كان الكفر أشدّ منه جُرماً يؤاخذ به العبد يوم القيامة."[1]

***

١٦ـ السيد أحمد الخوانساري الصفائي ت ١٣٥٩هـ

عندما ذِكره لكتاب تنزيه عائشة عن الفواحش العظيمة، وهو من تأليف الشيخ الواعظ نصير الدين القزويني، وقد مر بنا، علّق السيد أحمد الخوانساري الصفائي بقوله:

---

(١) مقتنيات الدرر، السيد علي الحائري، ج١١ ص ١٨٩.

"كما هو محلّ وفاق الإمامية."[1]

***

١٧ـ السيد محسن الأمين ت ١٣٧١هـ

قال: "إنّ احترام أُمهات المؤمنين عموماً، وأُميّ المؤمنين خصوصاً، علينا لازم، احتراماً لنبينا ﷺ فلو جاء في كتاب ما يُنافي ذلك، لا نقول به، لما ذكرناه غير مرة من أنّ جميع ما في الكتب لا يمكن لأحدٍ الاعتقاد بصحته.

وعقيدة الشيعة في الأزواج عموماً وفي عائشة وحفصة خصوصاً هو ما نزل به القرآن الكريم وجاءت به الآثار الصحيحة لا يمكن أن يحيدوا عنها، وهو أنهنّ جميعاً أُمهات المؤمنين في لزوم الاحترام والتكريم احتراماً للنبي ﷺ ..."[2]

***

(١) كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار، ج٤ ص ٣٩٣.

(٢) الشيعة بين الحقائق والأوهام، السيد محسن الأمين، ص ٥٩.

١٨ـ السيد عبدالحسين شرف الدين ت ١٣٧٧هـ

قال في معرض رده على اتهام الشيعة بأنهم يرمون عائشة بتهمة الزنا والعياذ بالله: "فنحن والله لا نحتاج في براءتها إلى دليل، ولا نجوّز عليها ولا على غيرها من أزواج الأنبياء والأوصياء كل ما كان من هذا القبيل."(١)

***

١٩ـ الشيخ أبو الحسن الشعراني الطهراني ت ١٣٩٣هـ

قال عن عائشة: "لا كلام في براءتها مما رُميت به في مسألة القذف، لأنّ رميها به هتكٌ لحرمة رسول الله ﷺ، وكذلك كل زوجة بالنسبة إلى بعلها."(٢)

***

(١) الفصول المهمة، السيد شرف الدين، ص ١٧٣.

(٢) تعليقة على شرح أصول الكافي للمازندراني، الشيخ الشعراني، ج٦ ص ١٥٩.

٢٠ـ السيد محمد حسين الطباطبائي ت ١٤٠٢هـ

قال في كتابه الميزان، عند تفسيره لسورة النور:

"على أنّا نقول: إنّ تسرّب الفاحشة إلى أهل النبي يُنفّر القلوب عنه، فمن الواجب أنْ يُطهّر الله سبحانه ساحة أزواج الأنبياء عن لَوَث الزنا والفحشاء، وإلا لغت الدعوة، وتثبت بهذهِ الحجة العقلية عفّتهنّ واقعاً لا ظاهراً فحسب."(١)

وقال أيضاً في تفسير سورة التحريم:

"وفي التمثيل تعريض ظاهر شديد لزوجي النبي ﷺ حيث خانتاه في إفشاء سره، وتظاهرتا عليه، وآذتاه بذلك."(٢)

***

٢١ـ السيد هاشم معروف الحسني ت ١٤٠٣هـ

قال: "لو صحّ أنّ أحداً اتهم السيدة عائشة بما يُسيء لشرفها وسمعتها فمن الجائز أن يكون ذلك من وضع

(١) الميزان في تفسير القرآن، السيد الطباطبائي، ج١٥ ص ١٠٢.

(٢) المصدر السابق، ج١٩ ص ٣٤٣.

المنافقين وفي المدينة.

مع العلم أنه بأنه لا يتردد أحدٌ من الشيعة ببراءتها من هذهِ التهمة على تقدير وقوعها، وقد جاءت الآيات الكريمة لتؤكد براءتها، وتضع حداً لكل من يحاولون أنْ يعبثوا بأعراض الناس..."[1]

***

٢٢ـ الشيخ محمد السبزواري ت ١٤٠٩هـ

قال: "﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ فلم تحفظا رسالتهما ولا عملتا بدينهما وكانتا كافرتين.

وقد قال ابن عباس: كانت امرأة نوح كافرة تقول للناس أنه مجنون، وإذا آمن واحد بنوح تُخبر الجبابرة من قومها ليعذبوه، وكانت امرأة لوط تدلّ على أضيافه ليقصدوهم بالفاحشة، وهذه هي خيانتهما، وما بغت امرأة نبي قط، وإنما كانت الخيانة في الدين."[2]

---

(١) سيرة المصطفى نظرة جديدة، السيد هاشم معروف، ص٤٩٢.

(٢) الجديد في تفسير القرآن المجيد، الشيخ محمد السبزواري، ج٧ ص ١٩٢.

٢٣ـ السيد أمير محمد الكاظمي القزويني ت ١٤١٤هـ

قال: "وأما نساء النبي فهُنّ أُمهاتُ المؤمنين كما جاء التّنصيص عليه في القرآن، فَمَنْ استحلّ مِنهنّ ما حرّم الله فَليس بمسلمٍ ولا مُؤمنٍ إطلاقاً."(١)

***

٢٤ـ الشيخ عبدالحسين المظفر ت ١٤١٦هـ

قال في بيان قوله ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ما يعني بذلك إلا الفاحشة، أي الشرك والكفر أو الذنب العظيم."(٢)

***

٢٥ـ السيد محمد الشيرازي ت ١٤٢٢هـ

قال في تفسيره تقريب القرآن: "﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ خيانة في الدين إذ كانتا تنافقان وتؤذيان زوجيهما"(٣)

***

(١) الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، السيد الكاظمي القزويني، ص ٧٤.
(٢) الشافي في شرح أُصول الكافي، الشيخ المظفر، ج٧ ص ٥٣١.
(٣) تقريب القرآن إلى الأذهان، السيد الشيرازي، ج٢٨ ص ١٦٣.

٢٦ـ الشيخ أبو طالب تجليل التبريزي ت ١٤٢٩هـ

تم توجيه سؤال عن رأي الشيعة في عائشة وحفصة وعن نسبة الفاحشة لهما؟.

فأجاب: "هذا بهتان عظيم، ومتى نسب الشيعة عائشة وحفصة إلى الفحشاء؟! كلا وحاشا..."[١]

***

٢٧ـ الشيخ محمد بن عبدالله الجيراني استشهد في ١٤٣٨هـ

جاء في جريدة الوسط التي كانت تصدر من البحرين:

"وصف قاضي المحكمة الجعفرية بالقطيف الشيخ محمد الجيراني تصريحات الحبيب والشيرازي بحق السيدة عائشة قائلاً: "لا يُمثل بأي شكل ووجه ما تقول به الطائفة الشيعية منذ القدم".

وقال الشيخ الجيراني: "إنّ ما جاء به هذان المدعوان ليس

(١) شبهات حول الشيعة، الشيخ تجليل، ص ١٢٣.

سوى آراء ميتة، وأقوال مقبورة، لم يقل بها أحدٌ من الشيعة، وإنهما لا يُشكلان في الشيعة لا رسماً ولا معنى، ولا وزن لهما ولا ثقل".

وتابع بأنّ: "ما يقوم به هذان الشخصان ليس سوى إشاعة للفتن المذهبية والحقد الأعمى بين المسلمين."

وناشد الشيخ الجيراني:"علماء ومرجعيات الطائفة الشيعية وخطباء الجمعة والجماعة والمشايخ الكرام أن يُبينوا لأبناء الشيعة حقيقة إجماع الطائفة على أنّ كافة زوجات النبي ﷺ عفيفات طاهرات، وأنّ أصحابه مسلمون صادقون في إسلامهم."[1]

***

٢٨ـالسيد محمود الهاشمي الشاهرودي ت ١٤٤٠هـ

قال: "ما صدر من الاتهام بشأن زوجة النبي الأكرم ﷺ، والتي هي من أُمهات المؤمنين بصريح القرآن الكريم يُعد

(١) جريدة الوسط البحرانية، بتاريخ ١٧/ ٩/ ٢٠١٠م.

من أكبر المحرمات التي يندى لها جبين الأُمة الإسلامية بمختلف طوائفها ومذاهبها، ويستنكرها علماء الإسلام شيعة وسنّة، ولا تصدر إلا عن المغرضين المدفوعين من قِبلِ أعداء الإسلام لإثارة الفتن بين المسلمين، وتفتيت عُرى وحدتهم.

ونحن إذ نشكر إخواننا العلماء من كافة الطوائف الإسلامية على استنكارهم وإدانتهم لهذهِ الإساءة الخبيثة، نُهيب بأُمتنا الإسلامية أنْ تبقى واعية لمسؤوليتها تجاه أعداء الإسلام الأصليين، ولا تقع تحت تأثير حبائل مكرهم ودسائسهم ومؤامراتهم ضد وحدة المسلمين ومصالحهم الكبرى."[1]

وقال السيد الهاشمي في جواب آخر:

"ذكرنا أنه لا تجوز الإساءة إلى مقدسات الآخرين وبالأخص زوجات النبي الأكرم ﷺ، وإثارة مثل هذهِ الفتن هي من أكبر المحرمات، وأنها لا تصدر إلا عن

(١) الصراط أجوبة الاستفتاءات، السيد محمود الهاشمي، ج١ ص ٤٢٢.

المغرضين والمدفوعين من قبل أعداء الإسلام."[1]

***

٢٩ـ السيد محمد تقي النقوي القائيني ت ١٤٤٠هـ

قال في تفسيره ضياء الفرقان:

﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾: فإنّ امرأة نوح كانت كافرة تقول للناس أنه مجنون، وكانت امرأة لوط تدلّ على أضيافه، فكان ذلك خيانتهما لهما، وما زنت امرأة نبي قط لما في ذلك من التنفير عن الرسول وإلحاق الوصمة به، فمن زعم أنّ المراد بالخيانة الفحشاء فقد أخطأ خطأ فاحشاً."[2]

***

٣٠ـ السيد جعفر مرتضى العاملي ت ١٤٤١هـ

قال: "لا ريب في طهارة ذيل عائشة وسائر زوجات النبي صلى الله عليه وآله، وجميع زوجات الأنبياء من فاحشة الزنا، فإنّ

---

(١) المصدر السابق، ج١ ص ٤٢٣.

(٢) ضياء الفرقان في تفسير القرآن، السيد النقوي، ج١٧ ص ٢٢٩.

ذلك هو المقرّر في اعتقاد الشيعة رضوان الله تعالى عليهم.

قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان: وما بغت امرأة نبي قط."[1]

وكتب أيضاً:

"ليس الشيعة من يتهم أيا من زوجات النبي صلى الله عليه وآله بما اتهم به أهل الإفك إحدى زوجاته صلى الله عليه وآله."[2]

وأضاف مؤكداً:

"لا شك في براءة جميع زوجاته صلى الله عليه وآله من إفك الآفكين، فإنّ زوجات جميع الأنبياء مُنزّهات عن هذا الأمر."[3]

***

٣١ـ السيد عبدالستار الحسني البغدادي ت ١٤٤١هـ

قال سماحته عن بعض الكُتّاب المعادين للشيعة:

---

(١) ميزان الحق، السيد جعفر مرتضى، ج٢ ص ١٨٨.

(٢) المصدر السابق، ج٤ ص ٥٦.

(٣) المصدر السابق، ج٤ ص ٥٦.

"واعطف هذا على سائر ما اقترفوه من الإفك والبهتان والنسب الشنيعة، وعصبوها -ظالمين- بمذهب الشيعة، كالقول بأنهم يعتقدون النبوة في علي وأبنائه الأئمة الطاهرين، وينسبون الفاحشة إلى نساء النبي الصادق الأمين، ويُكفّرون الصحابة أكتعين أبصعين، إلى غير ذلك مما تضيق بذكرهِ مُفعمات الأسفار، والله المستعان على ما يصفون."[1]

***

٣٢ـ السيد علي الحسني البغدادي (معاصر).

قال: "أجمعت كلمة الشيعة الإمامية على وجوب تنزيه نساء الأنبياء عن ارتكاب الزنا."[2]

وقال أيضاً: "إنّ ما نَسبهُ للشيعة الإمامية من قذف عائشة بالزنا من أعظم المفتريات عليها..."[3]

***

(١) السيد هبة الدين الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، السيد عبدالستار الحسني، ص ١١٠.

(٢) الفتح المبين، السيد علي البغدادي، ج٢ ص ١٨١.

(٣) المصدر السابق، ج٢ ص ١٨٤.



٣٣ـ السيد علي الحسيني الخامنئي (معاصر).

وجه له السؤال الآتي:

"بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي الحسيني دام ظله الوارف، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تمر الأُمة الإسلامية بأزمة منهج يؤدي إلى إثارة الفتن بين أبناء المذاهب الإسلامية، وعدم رعاية الأولويات لوحدة صف المسلمين، مما يكون منشأ لفتن داخلية وتشتيت الجهد الإسلامي في المسائل الحساسة والمصيرية، ويؤدي إلى صرف النظر عن الإنجازات التي تحققت على يد أبناء الأُمة الإسلامية في فلسطين ولبنان والعراق وتركيا وإيران والدول الإسلامية، ومن إفرازات هذا المنهج المتطرف طرح ما يوجب الإساءة إلى رموز ومقدسات أتباع الطائفة السنية الكريمة بصورة متعمدة ومكررة.

فما هو رأي سماحتكم فيما يطرح في بعض وسائل الإعلام



من فضائيات وانترنت من قبل بعض المنتسبين إلى العلم من إهانة صريحة وتحقير بكلمات بذيئة ومسيئة لزوج الرسول صلى الله عليه وآله أم المؤمنين السيدة عائشة واتهامها بما يخلّ بالشرف والكرامة لأزواج النبي أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهنّ.

لذا نرجوا من سماحتكم التكرم ببيان الموقف الشرعي بوضوح لما سببته الاثارات المسيئة من اضطراب وسط المجتمع الإسلامي، وخَلَقَ حالة من التوّتر النفسي بين المسلمين من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام وسائر المسلمين من المذاهب الإسلامية، علماً أنّ هذهِ الإساءات استغلت وبصورة منهجية من بعض المغرضين ومثيري الفتن في بعض الفضائيات والانترنت لتشويش وإرباك الساحة الإسلامية وإثارة الفتنة بين المسلمين.

ختاماً دمتم عزاً وذخراً للإسلام والمسلمين.

التوقيع: جمع من علماء ومثقفي الأحساء، في ٤ شوال ١٤٣١هـ»

وأصدر السيد الخامنئي جوابه على السؤال:

«بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يحرم النيل من رموز إخواننا السّنة فضلاً عن اتهام زوج النبي ﷺ بما يخل بشرفها، بل هذا الأمر ممتنع على نساء الأنبياء وخصوصاً سيدهم الرسول الأعظم ﷺ، موفقين لكل خير.»[1]

***

٣٤ـ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (معاصر).

قال في تفسير قوله تعالى ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾:

"والخيانة هنا لا تعني الانحراف عن جادة العفة والنجابة لأنها زوجتا نبيين، ولا يمكن أنْ تخون زوجة نبي بهذا المعنى للخيانة، فقد جاء عن الرسول: ما بغت امرأة نبي قط."[2]

***

(١) وكالة مهر للأنباء، بتاريخ ٣٠/ ٩/ ٢٠١٠م.

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم، ج١٨ ص ٣٣٩.

٣٥ـالشيخ جعفر السبحاني (معاصر).

قال في تفسير قوله تعالى ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾:

"فأما خيانة امرأة نوح فإنها كانت تقول للناس: أنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدلّ قومها على أضيافه.

أخرج ابن عساكر عن أشرس الخراساني يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: ما بغت امرأة نبي قط."[1]

كما أصدر الشيخ بياناً في الثالث من شهر شوال عام ١٤٣١هـ، وما جاء فيه:

"بلغنا نبأ الاحتفال الذي أُقيم في لندن حول زوجة الرسول ﷺ، فإنْ صحّ ذلك، وصحّ أنه أُلقيت فيه كلمات تضمنت ألفاظاً نابية، فإننا ندعو انطلاقاً من مسؤوليتنا الرسالة والأخلاقية، جميع المسلمين إلى الاهتمام بقضاياهم المصيرية، ومواجهة التحديات والأخطار التي تتهددهم، لا سيما الخطر الصهيوني المدمر، وإلى العمل الدؤوب على

(١) منية الطالبين في تفسير القرآن المبين، الشيخ السبحاني، ج٢٨ ص ٤٩١.

تعزيز التعاون والتضامن بينهم من خلال التأكيد على ما يجمعهم من مشتركات وما أكثرها، وتجنب إثارة كلّ ما من شأنه أنْ يُثير الخلاف، ويُؤجج النزاع بينهم، والكفّ عن كلّ التصرفات التي تُسيء إلى الهدف المقدس: الوحدة الإسلامية..."[1]

***

٣٦ـ السيد محمد صادق الروحاني (معاصر).

وجه إليه السؤال التالي:

"سؤال: أصحيح ما يتردد من أنّ عائشة ارتكبت الفاحشة في البصرة لما ذهبت لحرب الإمام علي عليه السلام، وأنّ الزاني بها هو طلحة الذي كان يهواها؟.

فأجاب: هذا كذب محض، وإهانة لرسول الله صلى الله عليه وآله، وطعن في عرضه."[2]

---

(١) رسائل ومقالات، الشيخ السبحاني، ج٧ ص ٤٦٨.

(٢) أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة، السيد صادق الروحاني، ج٢ ص ١٢٣.

وقال في قوله تعالى ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾: "الوارد عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما بغت زوجة نبي قط).

فلا يكون المراد من الخيانة في الآية الشريفة: الزنا، وإنما يراد بها: النفاق وإفشاء الأسرار الخاصة."[1]

***

٣٧ـ الشيخ عبدالأمير قبلان (معاصر).

دان الشيخ عبدالأمير قبلان رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان: "أيّ إساءة لأيّ رمزٍ ديني من منطلق رفضنا للشتم، والإساءة، والتعرّض لكرامة الرموز الدينية من كل الطوائف والمذاهب، ولاسيما شتم أم المؤمنين السيدة عائشة، فهذهِ الإساءة مرفوضة ومدانة على مختلف المستويات الأخلاقية والدينية".

وأكد الشيخ قبلان أن "تعاليم أهل البيت عليهم السلام تأمرنا بمواجهة الفتنة واحترام كل الرموز والمقامات الدينية

(١) المصدر السابق، ج١ ص ٢٢١.

وعدم التعرّض لها بالشتم واللعن"، مهيباً "بالمؤمنين واللبنانيين عدم الانجرار خلف دعوات الفتنة والتحلي بالعقلانية والحكمة والتصدي لكل دعوة تستهدف اثارة النعرات الطائفية والمذهبية".[1]

***

٣٨ـ الشيخ مهدي الحوري البحراني (معاصر).

مما أجاب عن السؤال الآتي الذي وجه إليه:

"سؤال: هل الشيعة يطعنون في أم المؤمنين عائشة وحفصة؟.

الجواب: أما رأي الإمامية في حق أُمهات المؤمنين، ومنهنّ على الخصوص عائشة وحفصة، ففي نفس الأمر والواقع أنقى جيباً، وأطهر ثوباً، وأعلى نفساً، وأغلى عِرضاً، وأمنع صوناً، وأرفع جناباً، وأعزّ خدراً، وأسمى مَقاماً من أن يجوز عليها غير النزاهة، أو يمكن في حقها غير النزاهة، أو

(١) جريدة النهار اللبنانية، بتاريخ: ٦/ ٦/ ٢٠٢٠م.

يمكن في حقهما إلا العفة والصيانة، وكُتب الإمامية قديمها وحديثها شاهد عدل بما أقول.

على أنّ أُصولهم من عصمة الأنبياء تحيل ما بهتها به أهل الإفك بتاتاً، وقواعدهم تمنع وقوعه عقلاً..."[1]

***

٣٩ـ السيد صادق الشيرازي (معاصر).

أجاب مكتبه في مدينة قم المقدسة عن السؤال الآتي:

"سؤال: هل عائشة خانت الرسول بالفحشاء والعياذ بالله؟.

الجواب: قال الله في القرآن الحكيم: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَ امْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ وفسّره المفسرون الخيانة في الدين، وليس بالفحشاء والعياذ بالله."[2]

***

(١) تحرير الوسائل في معرفة المسائل، الشيخ مهدي البحراني، ص ١٩٣.

(٢) أجوبة المسائل العقائدية، مكتب السيد صادق الشيرازي، ص ١٤١.

٤٠ـ السيد محمد تقي المدرسي (معاصر).

قال في تفسير الآية الكريمة: ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَ امْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً** ﴾.

"ولنا في الآية وقفة عند كلمة الخيانة، فهي كما أعتقد خيانة بالمقياس الرسالي، أي خيانة لحركة الرسول ومبادئه وليس كما يتقول البعض لما فيه من عُقد جنسية أو لاعتماده على الإسرائيليات بأنها خيانة جنسية.

كلا إنها خيانة في رسالة النبي بدليلين:

الأول: بدلالة السياق، فقد وقع الحديث عن الخيانة في سياق الحديث عن إفشاء السر من قبل زوجات النبي، وحينما تكلم عن زوجتي نوح ولوط ضربهما مثلاً للجبهة المضادة للحق ﴿ **لِلَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ ولو كانت الخيانة جنسية لضربهم مثلاً للذين فسدوا مثلاً أو للزناة.

ثانياً: لأنّ تفسير الخيانة هنا بالخيانة الزوجية ليس يمس

زوجات الأنبياء وحسب بل يمس الأنبياء أنفسهم، ويصور بيوتهم محلاً للفاحشة والدعارة، حاشا الأنبياء عليهم السلام."[1]

***

٤١ـ السيد عباس علي الموسوي العاملي (معاصر).

قال عن خيانة زوجة نوح وزوجة لوط عليهما السلام:

"هاتين المرأتين خانتا العبدين الصالحين نوح ولوط، كلّ امرأة خانت زوجها، وخيانتها لزوجها عدم الوفاء له من حيث أنها لم تؤمن به، فكانت في عِداد الكافرين، أو أن امرأة نوح -كما في الروايات- كانت تقول عنه أنه مجنون، تمشياً مع ما يقوله قومها الكفرة، وامرأة لوط كانت تدلّ قومها على أضياف ومن ينزل به حتى يفجروا بهم.

وخيانة المرأتين يجب أن تُفسّر بهذا وأمثاله، وليس بالفجور وإتيان الفاحشة، فإنّ ذلك يحط من شأنِ النبي، ويُشوّش عليه دعوته، فلا ينبغي أن يُراد، وعلى ما قلناه جميع

(١) من هدى القرآن، السيد المدرسي، ج١٦ ص١١٩.

المفسرين، ويؤيده المنطق والعقل."[1]

***

٤٢ـ السيد رياض الحكيم (معاصر).

قال في قوله تعالى ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾:

"ليس المقصود بذلك الخيانة الزوجية، وإنما انضمامها إلى الكافرين ومواطأتهم، حيث قيل: إنّ امرأة نوح كانت تخبرهم بمن يؤمن بالله ويتبع نوحاً عليه السلام، وامرأة لوط كانت تخبرهم بضيوفه، فكان ذلك خيانة منهما لزوجيهما بهذا الاعتبار."[2]

***

٤٣ـ الشيخ محسن قراءتي (معاصر).

قال: "نقرأ في الأحاديث أنّ خيانة امرأتي نوح ولوط عليهما السلام لم تكن بمعنى الخيانة الجنسية، بل كان المقصود من الخيانة مخالفة أهداف الأنبياء وبرامجهم ومناصرة المخالفين لهم."[3]

---

(١) الواضح في التفسير، السيد عباس الموسوي، ج١٦ ص ٢١٠.

(٢) تنزيه الأنبياء في القرآن الكريم، السيد رياض الحكيم، ص ٤٦.

(٣) تفسير النور، الشيخ محسن قراءتي، ج١٠ ص ١٢٠.

٤٤ـ الشيخ حسن عبدالله العجمي (معاصر).

قال راداً على كاتب يدعى عبدالله الجنيد هاجم الشيعة: "وإذا كان الجنيد يقصد الطعن في العرض فإنّ الشيعة الإمامية الاثني عشرية يقولون بطهارة ونزاهة أعراض الأنبياء عليهم السلام."[1]

***

٤٥ـ الشيخ حسن المصري العاملي (معاصر).

أصدر بياناً حول الفتنة الطائفية، ومما جاء فيه:

"أيّ إساءة أو تطاول أو تجرؤ يحاول البعض من الجهلة الذين لا يعرفون مدرسة أهل البيت عليهم السلام وتعاليمهم، هي مدانة ومرفوضة ومستهجنة، خصوصاً إذا حاولت ولو بأيّ حدّ مهما كان المسّ بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها، هي أم المؤمنين زوجة رسول الله".

(١) الحصون المنيعة، الشيخ حسن العجمي، ص ٢٤٠.

لافتاً إلى "ضرورة الانتباه من قليلي الدين والإيمان الذين يحاولون أنْ يُصيبوا المسلمين بمقدساتهم وهم لا يعلمون أنّ أهم مبادئ مدرسة أهل البيت عليهم السلام هي أنْ: كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا، هذهِ المدرسة التي نُصرّ على التمسك بها، والتي ستكون دائماً بالمرصاد لكل من يحاول العبث وبثّ الفتنة بين المسلمين والمؤمنين."[1]

(١) جريدة النهار اللبنانية، بتاريخ:٦/ ٦/ ٢٠٢٠م./ تقرير قناة العالم الفضائية، بتاريخ:٦/ ٦/ ٢٠٢٠م.

الفصل الرابع:

علماء سُنة ينصفون الشيعة

من الجدير بالذكر في هذا البحث، أنّ هناك من علماء أهل السّنة من أعلنوا براءة الشيعة من هذهِ الفرية القبيحة التي رُمي بها الشيعة ظلماً وبهتاناً، ودوّنوا ذلك في كتبهم إنصافاً لإخوانهم في الدين.

فعلى سبيل المثال تجد العالم الشهير أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ، في تفسيره الضخم المسمى روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.

يقول: "فالحق عندي أنّ عُهر الزوجات كعُهر الأمهات من المنفّرات التي قال السعد: إنّ الحق منعها في حق الأنبياء عليهم السلام، وما يُنسب للشيعة مما يخالف ذلك في حق سيد الأنبياء صلى الله تعالى عليه (وآله) وسلم كذب عليهم

فلا تعوّل عليه وإنْ كان شائعاً."[1]

كما تجد الفقيه الدمشقي الشيخ محمد عارف بن أحمد المنيّر الشافعي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ، قد ألّف كتاباً بعنوان الحصون المنيعة في براءة عائشة الصديقة باتفاق أهل السّنة والشيعة، وهو محقق ومطبوع.

(١) روح المعاني، محمود الآلوسي، ج١٤ ص ٣٥٧.

الفصل الخامس:

بيانات حول الفتنة

١-بيان المرجع الشيخ جعفر السبحاني.

٢-بيان مشايخ الشيعة في الكويت.

٣-بيان مشايخ الشيعة في الأحساء.

٤-بيان الشيخ حسين معتوق من الكويت.

***

أولاً: بيان المرجع الديني الشيخ جعفر السبحاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

"استنكار الاحتفال الذي أُقيم في لندن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بلغنا نبأ الاحتفال الذي أُقيم في لندن حول زوجة الرسول صلى الله عليه وآله، فإنْ صحّ ذلك، وصحّ أنه أُلقيت فيه كلمات

تضمّنت ألفاظاً نابية، فإننا ندعو انطلاقاً من مسؤوليتنا الرسالة والأخلاقية، جميع المسلمين إلى الاهتمام بقضاياهم المصيرية، ومواجهة التحديات والأخطار التي تتهددهم، لا سيما الخطر الصهيوني المدمر، وإلى العمل الدؤوب على تعزيز التعاون والتضامن بينهم من خلال التأكيد على ما يجمعهم من مشتركات وما أكثرها، وتجنّب إثارة كلّ ما من شأنه أن يُثير الخلاف، ويؤجج النزاع بينهم، والكفّ عن كلّ التّصرفات التي تُسيء إلى الهدف المقدس: الوحدة الإسلامية.

ونحن إذ نُدين ما يصدر هنا وهناك من أقوال وأفعال لا تنسجم مع الإسلام في أهدافه وروحه وخلقه، فإننا نهيب بالعلماء الواعين، وبالمثقفين الحريصين على أُمتهم أن يضعوا عبر الحوارات واللقاءات المشتركة حلولاً ناجعة لما تعانيه أُمتنا من تمزّق وتشرذّم.

وأنْ يقفوا موقفاً صريحاً ومسؤولاً، لكي يحسموا مادة النزاع وأصل الداء، من ظاهرة التكفير والاتهام بالشرك

والابتداع التي تتبناها بعض المؤسسات الدينية، وأنْ يعلنوا عن شجبهم واستنكارهم للحملة الإعلامية الشعواء التي تشن ضد أتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام من قِبلِ بعض القنوات الفضائية المقيتة.

ولا شكّ في أنّ السكوت والوقوف موقف المتفرج، فضلاً عن التحريض وشحن النفوس بالحقد والبغضاء، تجاه ما يحدث لشيعة أهل البيت لا سيما في العراق وباكستان من مجازر دموية رهيبة، يذهب ضحيتها الآلاف منهم بغير حق، إنّ السكوت عن ذلك يُعد جريمة كبرى، وتشجيعاً للمتشددين على التخبط أكثر في الظلام، وعلى ارتكاب المزيد من الجرائم وعمليات القتل الجماعي، والمزيد من ردود الأفعال السلبية والتصرفات غير اللائقة، وكل ذلك لا يخدم ما يهدف إليه المخلصون الواعون في أمتنا من دعوة المسلمين جميعاً إلى الاعتصام بحبل الله تعالى، ومدّ جسور الثقة بينهم، ونبذ الخلاف والفرقة ﴿**وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى**

اللَّـهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

أما بالنسبة إلى موقف الشيعة من قضية الإفك، فهو ما ذكره شيخنا الطبرسي (٤٧١-٥٤٨هـ) في تفسيره مجمع البيان، فمن أراد من إخواننا السّنة الوقوف على رأي علماء الشيعة، فليرجع إليه، وبإمكانكم نشر كلامه في الوسائل الإعلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الثالث من شوال المكرم ١٤٣١هـ."[1]

***

ثانياً: بيان مشايخ الشيعة في الكويت.

"بسم الله الرحمن الرحيم

نشرت مجلة «المنبر» في عددها الأخير مقالاً يتعرّض فيه لأم المؤمنين عائشة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله بنحو يتنافى مع وصايا وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، بل ويتنافى مع أبسط المبادئ الاخلاقية التي عرضها القرآن الكريم.

(١) رسائل ومقالات، الشيخ السبحاني، ج٧ ص ٤٦٨.

اننا اذ نُعبر عن اشمئزازنا من تلك الممارسات الخطيرة والمشبوهة، نُدين كل ما يمس شرف رسول الله ﷺ وعرضه، ونُحذر من ترويج مثل هذهِ الأقوال المدمرة، كما نُحذر من أيّ تحريض من أيّ جهة متطرفة سواء كانت منسوبة لهذهِ الطائفة أو تلك.

نحن لا نشك في أنّ أعداء الأُمة مشغولون بتفريقها وتقطيع أوصالها، وأنّ مثل هذهِ الإثارات القبيحة تخدم مصالحهم وتُحقق مآربهم.

ونُهيب بالجميع أنْ يكونوا بمستوى من الوعي، ويضعوا الله والمصلحة العامة نُصب أعينهم، ولا يُسْتدرَجوا الى ما يريده أعداء هذهِ الأُمة لها.

وقع البيان كلّ من:

١ - السيد مرتضى المهري.

٢ - الشيخ محمد حسين أشكناني.

٣- الشيخ محمد حسن الجزاف.

٤- الشيخ حسن المـحميد.

٥- الشيخ مرتضى فـرج.

٦- السيد حسين علي السيد خليفة القلاف.

٧- الشيخ شبير أشكناني.

٨- الشيخ حافظ ناصر عبدالعزيز.

٩- الشيخ عبدالله دشتي.

١٠- الشيخ علي حسن غلوم.

١١- السيد فاخر علي السيد خليفة القلاف.

١٢- الشيخ حسين معتوق.

١٣- الشيخ عبدالله صالح النجادة.

١٤- السيد مجتبى المهري.

١٥- الشيخ جابر دشتي.

١٦- السيد هاشم الهاشمي."[١]

***

(١) موقع شبكة الراصد الإخبارية الالكتروني، بتاريخ ٢٩/ ١١/ ٢٠٠٤م.

ثالثاً: بيان مشايخ الشيعة في الأحساء.

"بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّـهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا﴾.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

منذ صدر الإسلام والأُمة الإسلامية تُبتلى بالبلايا والفتن، وما فتنة ياسر الحبيب إلا واحدة من تلك الفتن التي تُحتم على العلماء، والعقلاء، وأهل الرأي، من إخماد نارها، وإظهار الحقيقة، ودحض أكاذيب المفترين من الجهلة المضلّين ممن ينتسبون للإسلام، وصيانة وحدة الأُمة من الضياع والفُرقة.

ومن أجلِ هذا نرى أنّ من الواجب علينا نحن علماء ومثقفي الأحساء أنْ نُعلن استنكارنا وشجبنا لما قام به ياسر الحبيب، في ١٧ رمضان المنصرم من إساءة لأُم المؤمنين عائشة زوجة رسول الله ﷺ، وذلك إثر احتفال أقامه في

لندن، ونال فيه بعض الشعراء المغرضين من مقامها.

ونؤكد لإخواننا المسلمين في جميع أنحاء العالم أنّ ما قام به المدعو ياسر الحبيب هو خروج عن خط مدرسة أهل البيت عليهم السلام وعن معتقد الشيعة "الاثني عشرية" الذين يؤمنون إيماناً مطلقاً بطهارتها من الافك، وأنّ ما جاء في هذا الاحتفال هو إساءة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وللشيعة قبل أن يكون إساءة لطوائف المسلمين.

ولا نجد تفسيراً لما قام به ياسر الحبيب إلا أن يكون معتوهاً نفسياً، أو تقف خلفه دوائر مشبوهة.

وندعو عموم المسلمين لاستنكار هذا التطاول على مقام أم المؤمنين، وكما أننا ندعو أصحاب القنوات الفضائية، بإيقاف المسيئين والمتطاولين على مقام أئمة المسلمين من أهل البيت والانتقاص من قدرهم، وإلصاق التهم والأكاذيب بأتباعهم، ونطالبهم بكفّ التحريض وإثارة الفتن بين فِرق المسلمين، وندعو إخواننا المسلمين في جميع

أنحاء العالم إلى توحيد الكلمة، ولجم الفتنة، وتفويت الفرصة على أعداء الأُمة.

ونسأل الله أنْ يجمع كلمتنا ويوحّد صفوفنا على البرّ والتقوى إنه سميع مجيب، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الموقعون:

١-السيد علي الناصر السلمان، وكيل السيد السيستاني بالمملكة العربية السعودية.

٢-الشيخ محمد حسن الجزيري، رئيس محكمة الأوقاف والمواريث.

٣-الشيخ محمد اللويم، رئيس محكمة الأوقاف السابق.

٤-السيد هاشم السلمان، رئيس الحوزة العلمية بالأحساء.

٥-الشيخ حسن باقر بوخمسين، قاضي محكمة الأوقاف السابق.

٦-الشيخ حسين العايش، أستاذ في الحوزة العلمية.

٧-السيد محمد رضا بن آية الله السيد طاهر السلمان، أستاذ في الحوزة، وإمام جماعة.

٨-الشيخ حبيب الهديبي، خطيب، وإمام جماعة.

٩-الشيخ عبدالأمير الخرس، أستاذ في الحوزة، وإمام جماعة.

١٠-الشيخ عادل بوخمسين، خطيب، وإمام جماعة.

١١-الشيخ حسن عبد الهادي بوخمسين، كاتب، وإمام جماعة.

١٢-الشيخ موسى بوخمسين، أستاذ في الحوزة، وإمام جماعة.

١٣-الشيخ جواد الخليفة، أستاذ في الحوزة، وإمام جماعة.

١٤-السيد علي باقر الموسى، كاتب، وإمام جماعة.

١٥-السيد موسى الهاشم، خطيب وإمام جماعة.

١٦-الشيخ توفيق البوعلي، أستاذ في الحوزة، وإمام جماعة.

١٧-الشيخ توفيق العامر، أستاذ علوم القرآن، وإمام جماعة.

١٨-الشيخ محمد جواد الخرس، باحث إسلامي.

١٩-الشيخ جواد علي حسين الأحمد، خطيب، وإمام جماعة.

٢٠-الشيخ عبدالله علي حسين الأحمد، خطيب، وإمام جماعة.

٢١-الشيخ عبدالله الياسين، أستاذ في الحوزة، ورئيس دار القرآن.

٢٢-الشيخ عبدالخالق الحاجي، إمام جماعة.

٢٣-الشيخ محمد الحرز، باحث إسلامي.

٢٤-الشيخ عبدالله الأحمد، أستاذ في الحوزة، وإمام جماعة.

٢٥-الشيخ أحمد الشايب، خطيب، وإمام جماعة.

٢٦-الشيخ إبراهيم الرضي، خطيب، وإمام جماعة."[1]

***

(١) جريدة الرياض، الخميس ٧شوال ١٤٣١ هـ - ١٦سبتمبر ٢٠١٠م، العدد ١٥٤٢٤.

رابعاً: بيان الشيخ حسين عبدالله معتوق من الكويت.

أصدر الشيخ حسين عبدالله معتوق، أمين عام التحالف الإسلامي الوطني بياناً صحافياً جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في كتابه الكريم:

﴿ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَ لٰكِنْ لاَ يَعْلَمُونَ (١٣) وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦) ﴾ (سورة البقرة).

إنّ أهم ما يقوم به أعداء الإسلام والأُمة الإسلامية اليوم هو العمل لتمزيق الوحدة الإسلامية، وبث روح الفُرقة، وتأجيج نار الفتنة، لأجلِ إضعاف المسلمين، وكسر

شوكتهم، وقد كان أبرز من يقوم بتنفيذ هذا الدور التآمري الخطير قديماً وحديثاً هم المنافقون الذين حذّر منهم القرآن الكريم بكثرة في سوره المباركة.

ولا شك أنّ من أبرز قادة النفاق في هذا العصر هم التكفيريون ومن يقف ورائهم، سواء كانوا يعملون بعنوان أنهم من الشيعة أو من السّنة، والمآسي التي تترتب على ما يقوم به هؤلاءِ في مختلف بقاع العالم أوضح من أن تحتاج إلى بيان.

وقد عَمِلَ عُلماء المسلمين من السّنة والشيعة على توحيد صفوف المسلمين سنّة وشيعة، ليكونوا أعزة وأقوياء وليواجهوا جميع المؤامرات التي تحيط بهم، وليحققوا الانتصارات الكبرى، وليستعيدوا شرفهم ومجدهم، ويحررون المسجد الأقصى الشريف، وفلسطين السليبة من أيدي الصهاينة.

ولكن أعداء الإسلام لما وجدوا أنفسهم قد هزموا في مواقع متعددة لا سيما في مواجهة المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين، فليس أمامهم إلا تقوية الفتنة، وترسيخ

الاختلافات بين المسلمين، ونشر ثقافة التكفير بواسطة عملائهم، وبالتأثير على بعض السذّج والحمقى من مختلف الطوائف.

وإنّ من أبرز ما يقوم به هؤلاءِ ما يقوم به المدعو ياسر الحبيب، هذا الشخص المنحرف والفاسق، والذي لا نشك بأنّ ما يقوم به يصبّ في خدمة مخابرات بعض دول الاستكبار العالمي، كما أنه ليس من أهل العلم، والذي تتهيأ له الأُمور اليوم بدعم واضح من جهات مشبوهة له وللمنحرف الفاسق مجتبى الشيرازي الذي طالما نشر المعتقدات المنحرفة، واعتاد على شتم الفقهاء بلسان قذر ووقاحة بالغة.

ونعلن أننا بريئون منهما- ومن الكثير من معتقداتهما الفاسدة التي من بينها اتهام عرض الرسول الأكرم ﷺ، والذي لا خلاف بين المسلمين سنّة وشيعة في حرمة المساس به، وفي أنّ نساء الرسول الأعظم ﷺ لا يمكن أنْ تصدر منهم الفواحش والعياذ بالله تعالى.

إنّ ما يقوم به هذا الشخص وأمثاله من الفسقة والمنحرفين لا يمثل الشيعة بأيّ وجه من الوجوه، وليس الهدف من تصرفاته المشينة سوى نشر العداوة في أوساط المسلمين، بل نشر الانحرافات والضلالات الباطلة.

وكما نستنكر ما يقوم به وأمثاله نستنكر أيضاً التصرفات الوقحة لغيره من التكفيريين الذين يعملون باسم السّنة، فهؤلاءِ لا يمثلون السّنة ولا الشيعة، وإنما هم خَدَمة أهداف الصهاينة، وقوى الكفر العالمي، وأعداء الأُمة الإسلامية.

وأمام هذهِ الفتن والمؤامرات فإنّ المتوقع من العقلاء، ومن شأنهم تحمل المسؤولية أن يتصدوا لمواجهة ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالحوار المباشر والمستمر، والعمل على تقوية وحدة المسلمين، ورصّ صفوفهم، وأنْ يقطعوا الطريق على المتآمرين والسفهاء، وأنْ يعملوا على حفظ الاستقرار، وأنْ يبتعدوا عن أيّ شيء من شأنه أن يؤدي إلى التوتر والفُرقة.

وعلينا أنْ نسير في طريق أئمتنا الطاهرين عليهم الصلاة والسلام، نتصدى لجميع الفتن والمؤامرات، مع حفظ قِيمنا ومبادئنا وتعاليم أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، خصوصاً والظروف التي تمر بها الأُمة الإسلامية اليوم خطيرة وحساسة تتطلب الوعي والتصرف الذي يحفظ قوة المسلمين، لا الذي ينتهي بنا إلى العداوة، والبغضاء، وسفك الدماء.

نسأل الله عزّ وجل أن ينصر الإسلام والمسلمين، وأن يجعل كلمة الإسلام هي العليا وكلمة أعداءه هي السفلى.

الشيخ حسين معتوق.

أمين عام التحالف الإسلامي الوطني – الكويت.

٢٨ رمضان المبارك ١٤٣١هـ. / ٨ سبتمبر ٢٠١٠م."[1]

***

(١) موقع الشبكة الوطنية الكويتية الالكتروني، بتاريخ:١٣/ ٩/ ٢٠١٠م.

(قائمة المصادر)

١-القرآن الكريم.

٢-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٦هـ.

٣-التبيان في تفسير القرآن، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ط مكتب الاعلام الإسلامي، إيران، ١٤٠٩هـ.

٤-الجديد في تفسير القرآن المجيد، الشيخ محمد السبزواري، ط دار التعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٥-الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، السيد عبدالله شبر، ط مكتبة الألفين، الكويت.

٦-الحصون المنيعة، الشيخ حسن العجمي العماني، ط الثانية، مؤسسة عاشوراء، ١٤٢٦هـ.

٧-الحصون المنيعة في براءة عائشة الصديقة باتفاق أهل السنة

والشيعة، محمد عارف بن أحمد المنير الدمشقي، تحقيق السيد يوسف أحمد، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ.

٨-الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنة والإمامية، الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي، ط الأولى، ١٣٧٦هـ.

٨-الرجال، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ط الأولى، المكتبة الحيدرية، العراق، ١٣٨٠هـ.

٩-السيد هبة الدين الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، السيد عبدالستار الحسني، ط الأولى، مؤسسة تراث الشيعة، إيران، ١٤٢٩هـ.

١٠-الشافي في شرح أصول الكافي، الشيخ عبد الحسين المظفر، ط الأولى، مؤسسة التاريخ الإسلامي، بيروت، ١٤٣٢هـ.

١١-الشيعة بين الحقائق والأوهام، السيد محسن الأمين، ط الثالثة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٧هـ.

١٢-الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، السيد أمير محمد الكاظمي القزويني، ط الأولى، مطابع دار الطليعة، الكويت.

١٣-الصراط أجوبة الاستفتاءات، السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، ط الأولى، مركز أهل البيت للفقه والمعارف

الإسلامية، ١٤٣٥هـ.

١٤-الفتح المبين في قمع أباطيل العرعور، السيد علي الحسني البغدادي، ط الثانية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣٤هـ.

١٥-الفصول المهمة في تأليف الأُمة، السيد عبد الحسين شرف الدين، ط الثانية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٣١هـ.

١٦-الفهرست، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ط الثانية، مؤسسة نشر الفقاهة، إيران، ١٤٢٢هـ.

١٧-الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط الرابعة، دار الكتب الإسلامية، إيران/ طبعة أخرى بتعليق الشيخ محمد جعفر شمس الدين، ط دار التعارف، بيروت، ١٤١١هـ.

١٨-المنتخب من تفسير القرآن، الشيخ ابن إدريس الحلي، ط الأولى، مكتبة الروضة الحيدرية، ط إيران، ١٤٢٩هـ.

١٩-الموسوعة الرجالية الميسرة، الشيخ علي أكبر الترابي والشيخ يحيى الرهائي، ط مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إيران.

٢٠-الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، ط الخامسة، مؤسسة إسماعيليان، إيران، ١٤١٢هـ.

٢١-الواضح في التفسير، السيد عباس علي الموسوي، ط الأولى، مركز الغدير، بيروت، ١٤٣٣هـ.

٢٢-الوافي، الشيخ ملا محسن الفيض الكاشاني، ط الأولى، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، إيران، ١٤٣٠هـ.

٢٣-أجوبة المسائل العقائدية، مكتب السيد صادق الشيرازي، ط الأولى، مؤسسة الرسول الأكرم، بيروت، ١٤٢٩هـ.

٢٤-أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة، السيد محمد صادق الروحاني، ط الأولى، دار زين العابدين، إيران، ١٤٣٢هـ.

٢٥-أوضح المقال في علم الدراية والرجال، الشيخ حسن الرميتي، ط الأولى، دار زين العابدين، إيران، ١٤٤١هـ.

٢٦-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، تحقيق الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي، ط مؤسسة الوفاء، بيروت.

٢٧-تأويل الآيات الظاهرة، السيد شرف الدين الإسترابادي، ط مؤسسة النشر الإسلامي، إيران،١٤١٧هـ.

٢٨-تحرير الوسائل في معرفة المسائل، الشيخ مهدي الحوري البحراني، ط الثالثة، مكتبة فدك، إيران، ١٤٢١هـ.

٢٩-تفسير الصافي، الشيخ ملا محسن الفيض الكاشاني، ط مكتبة الصدر، إيران.

٣٠-تفسير النور، الشيخ محسن قراءتي، ط الأولى، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٣٥هـ.

٣١-تفسير علي بن إبراهيم القمي، تصحيح السيد طيب الجزائري، ط دار السرور، بيروت، ١٤١١هـ.

٣٢-تقريب القرآن إلى الأذهان، السيد محمد الشيرازي، ط مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٣٣-تنزيه الأنبياء، السيد الشريف المرتضى، ط الثانية، دار الأضواء، بيروت،١٤٠٩هـ.

٣٤-تنزيه الأنبياء في القرآن الكريم، السيد رياض الحكيم، ط الأولى، دار الهلال، ١٤٣٧هـ.

٣٥-حوارات علمية بين العلمين السيد محسن الأمين والسيد محمد رشيد رضا، أعداد مؤسسة الإمام الصادق، ط الأولى، مؤسسة الإمام الصادق إيران، ١٤٣٩هـ.

٣٦-دروس تمهيدية في القواعد الرجالية، الشيخ باقر الإيرواني، ط الثانية، منشورات سعيد بن جبير، إيران، ١٤٢٢هـ.

٣٧-رسائل ومقالات، الشيخ جعفر السبحاني، ط الأولى، مؤسسة الإمام الصادق، إيران، ١٤٣٢هـ.

٣٨-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٣٩-زبدة البيان في براهين أحكام القرآن، الشيخ أحمد المقدس الأردبيلي، ط الثانية، انتشارات مؤمنين، إيران، ١٤٢١هـ.

٤٠-زبدة التفاسير، الشيخ فتح الله الكاشاني، ط الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران، ١٤٢٣هـ.

٤١-سيرة المصطفى نظرة جديدة، السيد هاشم معروف الحسني، ط الثانية، دار القلم، بيروت، ١٩٧٨م.

٤٢-شبهات حول الشيعة، الشيخ أبو طالب تجليل التبريزي، ط إيران.

٤٣-شرح أصول الكافي، الشيخ المولى محمد صالح المازندراني، تعليق الشيخ أبو الحسن الشعراني، ط الأولى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ.

٤٤-ضياء الفرقان في تفسير القرآن، السيد محمد تقي النقوي، ط الأولى، انتشارات قائن، إيران، ١٤٣٩هـ.

٤٥-عقود المرجان في تفسير القرآن، السيد نعمة الله الجزائري، ط الأولى، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٨٨هـ ش.

٤٦-كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار، السيد أحمد الخوانساري الصفائي، ط الأولى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران، ١٤١٥هـ.

٤٧-كليات في علم الرجال، الشيخ جعفر السبحاني، ط الخامسة، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ١٤٢٣هـ.

٤٨-متشابه القرآن والمختلف فيه، الشيخ محمد بن شهرآشوب، ط الأولى، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٩هـ.

٤٩-مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٥٠-مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، الشيخ محمد باقر المجلسي، ط دار الكتب، إيران.

٥١-معجم الأحاديث المعتبرة، الشيخ محمد آصف محسني، ط الأولى، دار نشر الأديان، إيران، ١٤٣٤هـ.

٥٢-معجم رجال الحديث وطبقات الرواة، السيد أبو القاسم الخوئي، ط الخامسة، مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية.

٥٣-مقتنيات الدرر وملتقطات الثمر، السيد علي الحائري، ط الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣٤هـ.

٥٤-من هدى القرآن، السيد محمد تقي المدرسي، ط مكتب السيد المدرسي، إيران، ١٤١٠هـ.

٥٥-منية الطالبين في تفسير القرآن المبين، الشيخ جعفر السبحاني، ط الأولى، مؤسسة الإمام الصادق، إيران، ١٤٣٤هـ.

٥٦-ميزان الحق، السيد جعفر مرتضى العاملي، ط الأولى، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ١٤٣١هـ.

٥٧-جريدة الرياض السعودية، العدد ١٥٤٢٤، تاريخ الخميس ٧شوال ١٤٣١هـ -١٦سبتمبر ٢٠١٠م.

٥٨-جريدة النهار اللبنانية، تاريخ ٦/ ٦/ ٢٠٢٠م.

٥٩-جريدة الوسط البحرانية، تاريخ ١٧/ ٩/ ٢٠١٠م.

٦٠-موقع شبكة الراصد الإخبارية الالكتروني.

٦١-موقع الشبكة الوطنية الكويتية الالكتروني.

٦٢-موقع وكالة مِهر للأنباء الالكتروني.

(قائمة المحتويات)

المـدخـل: ٧

الفصل الأول: الشبهة الأولى: رواية كتاب الكافي ١١

أولاً: نـصّ الروايـة ١٣

ثانياً: سند الروايـة..... ١٨

ثالثاً: الكلام في المتن. ٢٣

الفصل الثاني: الشبهة الثانية: الرد على النصّ المنسوب للقمي ٢٩

أولاً: حال التفسير المنسوب للقمي..... ٣١

ثانياً: نصّ العبـارة ٣٧

الفصل الثالث:قـالوا في المـسألـة..... ٤١

١ - السيد الشريف المرتضى ت ٤٣٦هـ..... ٤٣

٢- شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠هـ. ٤٤

٣- الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي ت ٥٤٨هـ. ٤٥

٤- الشيخ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني، كان حياً في ٥٥٦هـ. ٤٥

٥- الشيخ محمد بن علي بن شهرآشوب ت ٥٨٨هـ. ٤٥

٦-الشيخ محمد بن إدريس الحلي ت ٥٩٨هـ. ٤٦

٧- السيد شرف الدين الحسيني الإسترابادي ت ٩٤٠هـ. ٤٧

٨- الشيخ أحمد بن محمد المقدّس الأردبيلي ت ٩٩٣هـ. ٤٧

٩- الشيخ فتح الله الشريف الكاشاني ت ٩٩٨هـ. ٤٨

١٠-الشيخ المولى محمد صالح المازندراني ت ١٠٨٦هـ. ٤٩

١١- الشيخ ملا محسن الفيض الكاشاني ت ١٠٩١هـ. ٥٠

١٢- السيد نعمة الله الجزائري ت ١١١٢هـ. ٥١

١٣- السيد عبدالله شبّر ت ١٢٤٢هـ. ٥٢

١٤- الشيخ محمد طه نجف ت ١٣٢٣هـ. ٥٢

١٥- السيد علي الحائري الطهراني ت ١٣٥٣هـ. ٥٣
١٦- السيد أحمد الخوانساري الصفائي ت ١٣٥٩هـ..... ٥٣
١٧- السيد محسن الأمين ت ١٣٧١هـ. ٥٤
١٨-السيد عبدالحسين شرف الدين ت ١٣٧٧هـ. ٥٥
١٩-الشيخ أبو الحسن الشعراني الطهراني ت ١٣٩٣هـ. ٥٥
٢٠-السيد محمد حسين الطباطبائي ت ١٤٠٢هـ. ٥٦
٢١-السيد هاشم معروف الحسني ت ١٤٠٣هـ. ٥٦
٢٢- الشيخ محمد السبزواري ت ١٤٠٩هـ. ٥٧
٢٣-السيد أمير محمد الكاظمي القزويني ت ١٤١٤هـ..... ٥٨
٢٤-الشيخ عبدالحسين المظفر ت ١٤١٦هـ. ٥٨
٢٥-السيد محمد الشيرازي ت ١٤٢٢هـ..... ٥٨
٢٦- الشيخ أبو طالب تجليل التبريزي ت ١٤٢٩هـ. ٥٩
٢٧-الشيخ محمد بن عبدالله الجيراني استشهد في ١٤٣٨هـ... ٥٩
٢٨-السيد محمود الهاشمي الشاهرودي ت ١٤٤٠هـ. ٦٠

٢٩-السيد محمد تقي النقوي القائيني ت ١٤٤٠هـ. ٦٢
٣٠- السيد جعفر مرتضى العاملي ت ١٤٤١هـ. ٦٢
٣١- السيد عبدالستار الحسني البغدادي ت ١٤٤١هـ. ٦٣
٣٢- السيد علي الحسني البغدادي (معاصر). ٦٤
٣٣- السيد علي الحسيني الخامنئي (معاصر). ٦٥
٣٤-الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (معاصر). ٦٧
٣٥-الشيخ جعفر السبحاني (معاصر). ٦٨
٣٦-السيد محمد صادق الروحاني (معاصر). ٦٩
٣٧-الشيخ عبدالأميـر قبلان (معاصر). ٧٠
٣٨-الشيخ مهدي الحـوري البحراني (معاصر). ٧١
٣٩- السيد صادق الشيـرازي (معاصر). ٧٢
٤٠- السيد محمد تـقي المدرسـي (معاصر). ٧٣
٤١-السيد عباس علي الموسوي العاملي (معاصر). ٧٤
٤٢-السيد ريـاض الحـكيم (معاصر). ٧٥

٤٣-الشيخ محسن قراءتي (معاصر). ٧٥

٤٤-الشيخ حسن عبدالله العجمي (معاصر). ٧٦

٤٥-الشيخ حسن المصري العاملي (معاصر). ٧٦

الفصل الرابع: علماء سُنة ينصفون الشيعة ٧٩

الفصل الخامس: بيانات حول الفتنة ٨٣

أولاً: بيان المرجع الديني الشيخ جعفر السبحاني. ٨٥

ثانياً:بيان مشايخ الشيعة في الكويت. ٨٨

ثالثاً:بيان مشايخ الشيعة في الأحساء. ٩١

رابعاً: بيان الشيخ حسين عبدالله معتوق من الكويت. ٩٦

(قائمة المصادر)..... ١٠١

(قائمة المحتويات) ١٠٩

الإصدارات المطبوعة للمعد:

١ ـ كتاب الله الثقل الأكبر.

٢ ـ مسائل في الدعوة.

٣ ـ أُمنية أبي بكر.

٤ ـ حُكم الستلايت.

٥ ـ دين النواصب.

٦ ـ من هدي المرجعية.

٧ ـ تقاريظ زعيم الحوزة.

٨ ـ أبو ذر القبيسي.

٩ ـ عندما اغتالوا الشمس

١٠ ـ البحرين عام١٧٨٣م.

١١ ـ أخذناكم بحدّ السيف.

١٢ ـ حكاية فقيه مقاوم.

١٣ ـ خطاب العزة الزينبية.

١٤ ـ التحاكم إلى غير شرع الله.

١٥ ـ تقريظ على تفسير الميزان.

١٦ ـ نظرة فيما رُوي عن النيروز.

١٧ ـ تأملات في آيات سورة الجمعة.

١٨ ـ مع المثبتين لزواج أم كلثوم عليها السلام.

١٩ ـ علي عليه السلام كعثمان قيدته الوصية.

٢٠ ـ دعاةٌ على أبواب جهنم.

٢١ ـ استفتاءات حول سورة عبس.

٢٢ ـ الزواج المؤقت شبهات وردود.

٢٣ ـ مَنْ أحرق الطيار الأردني؟.

٢٤ ـ ابن غنيمان أكاذيب وإرهاب.

٢٥ ـ لا تقولوا إمام ولا عليه السلام.

٢٦ ـ ماذا فعلت خيل يزيد؟.

٢٧ ـ سؤالات وردود مختصرة.

٢٨ ـ مجموعة من الروايات المهمة.

٢٩ ـ أمين المرجعية وزين الدين.

٣٠ ـ الفقيه عبد المحسن الشهابي.

٣١ ـ دراسة الفلسفة حكمها وضوابطها.

٣٢ ـ المضحك المبكي من فتاوى الألباني.

٣٣ ـ آيات الجمال في سيرة السيد جمال.

٣٤ ـ ثناء الأعلام على الشهيد مطهري.

٣٥ ـ مِنْ أقوال العلماء في خطبة البيان.

٣٦ ـ تعقبات رجالية على كتاب نقض أصول الكافي.

٣٧ ـ وقفة مع الجوزجاني وقاعدته في رواية المبتدع.

٣٨ ـ مالك بن أنس والرواية عن المبتدع.

٣٩ ـ فقيه كربلاء الشيخ يوسف الخراساني.

٤٠ ـ شبهات وردود حول زيارة الأربعين.

٤١ ـ التاسع من ربيع الأول المقتل والرواية.

٤٢ ـ الشيخ مساعد العازمي الكويتي المالكي.

٤٣ ـ تعقبات الحافظ أحمد بن الصديق الغماري.

٤٤ ـ موقف علماء أهل السنة من ابن تيمية.

٤٥ ـ لا إنكار في المسائل الخلافية بين العلماء.

٤٦ ـ رسالة نصرة الزهراء عليها السلام والرد على الافتراء.

٤٧ ـ العالم القدوة الشهيد الشيخ قاسم إسلامي.

٤٨ ـ العصمة عند السيد الخوئي وعند المشككين.

٤٩ ـ الرد المختصر المبين على أكاذيب ابن عثيمين.

٥٠ ـ شهيد المحراب السيد أحمد الدياجي.

٥١ ـ الألباني شيخ الوهابية في سيرته وكلماته.

٥٢ ـ التعامل مع السُّنة المطهرة بين الواجب والواقع.

٥٣ ـ عرس القاسم عليه السلام في كلمات العلماء والباحثين.

٥٤ ـ ماذا يفعل المأموم إثناء خطبتي صلاة الجمعة؟.

٥٥ ـ خطاب الغدير والوحدة الإسلامية عند زعيم الحوزة.

٥٦ ـ الوحدة الإسلامية في مواجهة الفتنة البريطانية.

٥٧ ـ أضواء على رواية: إذا رأيتم أهل الريب والبدع.

٥٨ ـ الإمام الخوئي وموقفه في أزمة احتلال الكويت.

٥٩ ـ رسالة الإمام الخوئي إلى اللبنانيين عام ١٩٧٧م.

٦٠ ـ هل للإمام علي عليه السلام أحاديث في كتاب الموطأ؟.

٦١ ـ كشف الحذف والتلاعب في طبعات كتاب السُّنة.

٦٢ ـ أمريكا سياستها وأتباعها في خطاب الشيخ المدني.

٦٣ ـ في رحاب الإمام الخوئي بقلم الشيخ سليمان المدني.

٦٤ ـ آراء العلامة العصفور في الدفاع عن الشعائر الحسينية.

٦٥ ـ كيف استسقى العباس بن عبدالمطلب في عام الرمادة؟.

٦٦ ـ مِنْ كلمات الفقهاء في مشاركة المرأة في المجالس التشريعية.

٦٧ ـ القول العلي في إثبات سب معاوية لسيدنا علي عليه السلام.

٦٨ ـ أكاذيب وهابية حول غزوهم لكربلاء عام ١٢١٦ه.

٦٩ ـ علماء المخالفين كيف يختارون مذاهبهم؟ ولماذا يتركونها؟.

٧٠ ـ فتاوى وكلمات ومواقف في التحذير من الحزبية والأحزاب.

٧١ ـ أنوار من سيرة المرجع الديني الشهيد السيد نصر الله المستنبط.

٧٢ ـ أهل البيت عليهم السلام في تراث الحافظ عبدالله بن الصديق الغماري.

٧٣ ـ السيد الطباطبائي اليزدي بين افتراء البريطانيين وأحقاد المنافقين.

٧٤ ـ مِنْ أقوال العلماء والمحققين في كتاب الدربندي "إكسير العبادات".

٧٥ ـ الرواة الذين تكلم فيهم السيد عبدالأعلى السبزواري في تعليقته على بحار الأنوار.

٧٦ ـ خطورة الخلفية الدينية لجريمة تفجير جامع الإمام الصادق عليه السلام على المسلمين.